

انظر واكتشف
حيوانات

# حياة الحيوان في الجبال والأودية

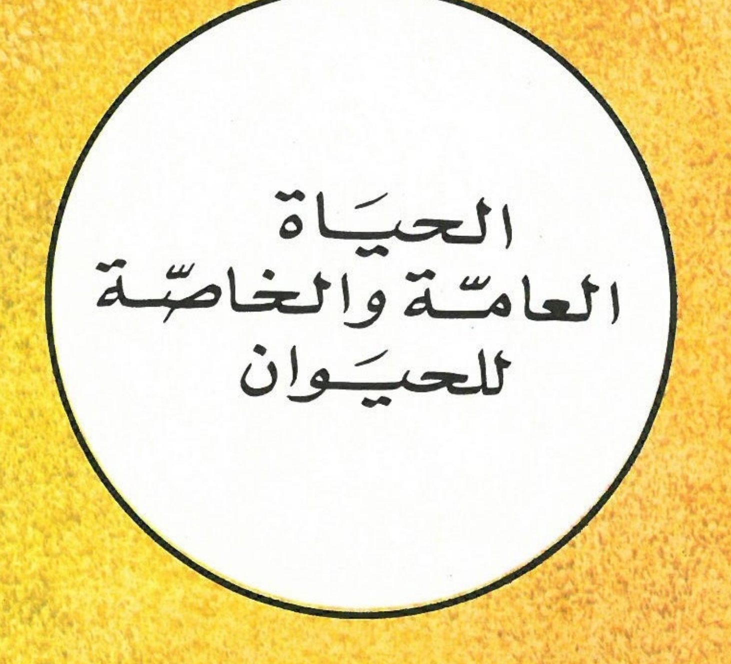
Mediterranean
Publishing Co. Ltd



مجهودات ليبية

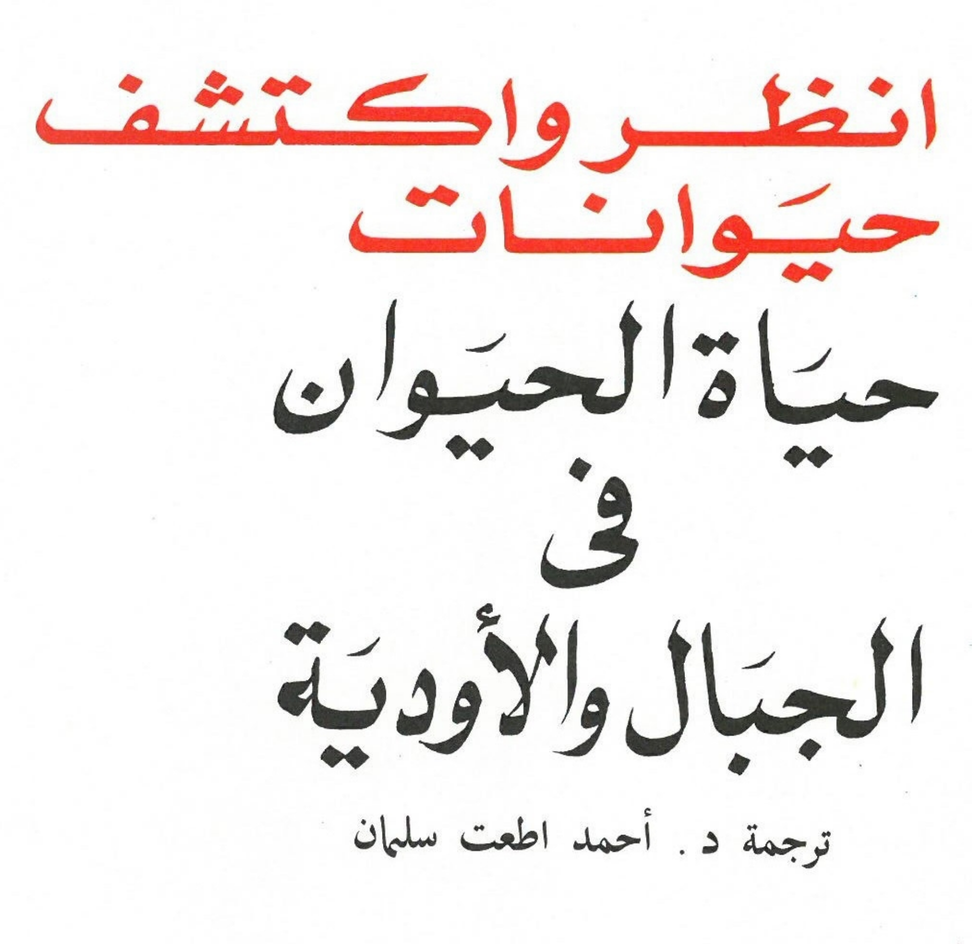
عبد الهادي الحبشي

قصي صلاح الشويهدي





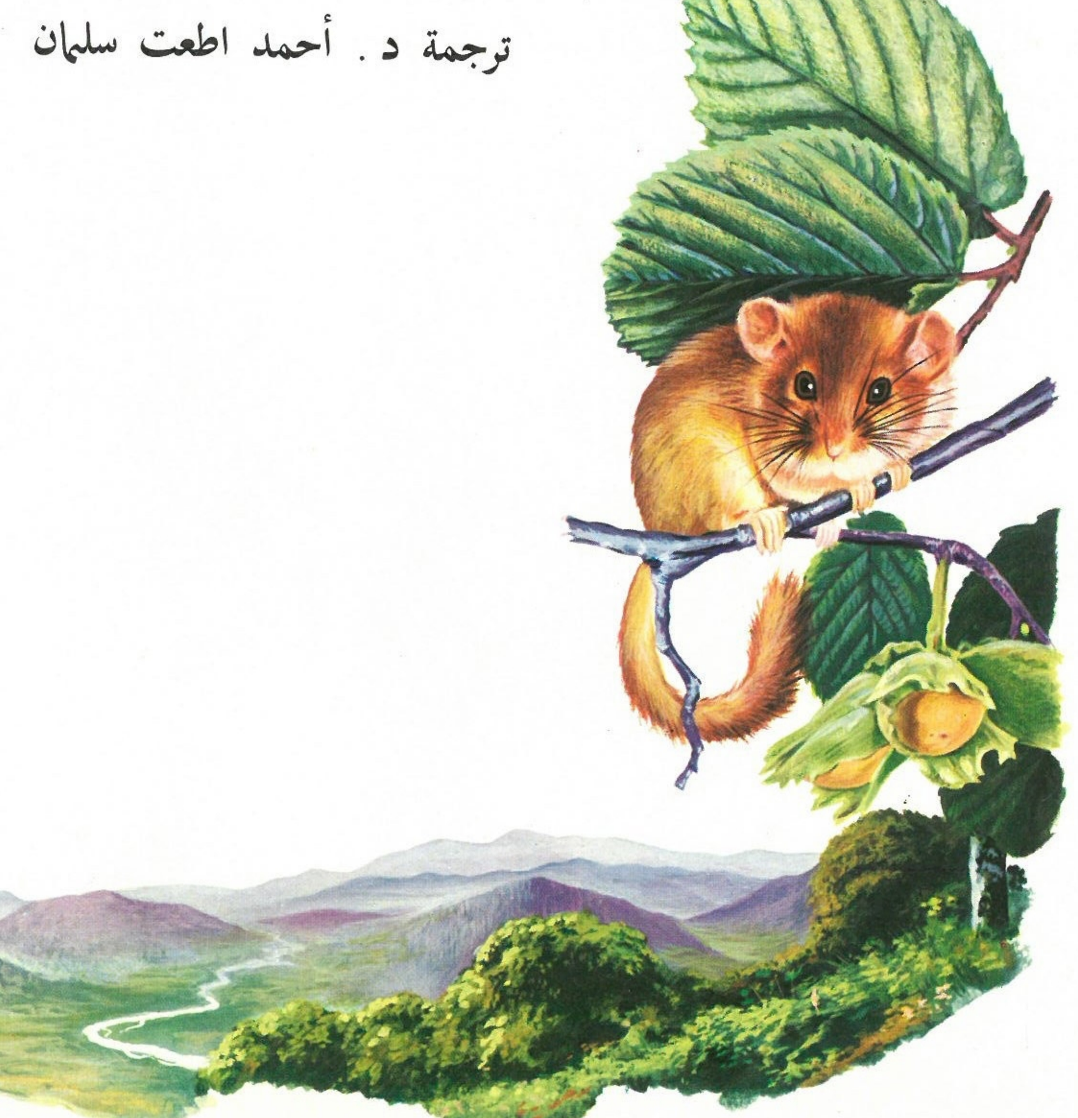

حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعـــلان
ص٠ب - ٩٥٩
طـــرابلـــس
الجمـاهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكيــة



# انظر واكتشف حيوانات

# حياة الحيوان فى الجبال والأودية

ترجمة د . أحمد اطعت سلمان



Mediterranean
Publishing Co. Ltd

# انظر واكتشف حيوانات البحيرة والبركة

هذا الكتاب هو الخامس في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .




**مدير المجموع**

رينالدو د . دامي

محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

**مدير التصوير**

**كارلو اتشارينو**

**المصورون**

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني . كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

**ابحاث**

لورينزو اورلاندى

اخراج

انتاج منشورات دامي

انظر واكتشف الحيوانات

المستشار : على حسنين



الحياة العامة والخاصة للحيوانات

حقوق النشر ١٩٦٩ لدار النشر

وانتاج منشورات دامي






هذا الكتاب واحد من سلسلة يقدمها ينج ويرلدبرودكشن وفيها يقدم للقارىء بعض السمات الجذابة للحياة البرية في أرجاء العالم .

ويتضمن العرض الرائع صورا جذابة ونصوصا محققة كما أنه يسد الهوة بين التعليم والتسلية .

وهناك صورجميلة بالألوان الكاملة لكل حيوان قدم في هذه السلسلة بالاضافة الى وصف لغوى ، وخلال ذلك يستطيع القارىء أن ينفذبعمق الى حياة الحيوانات حيث ان النصوص المحققة والصور تسهم معا في شرح سلوك المخلوقات والدوافع وراء ذلك ، وطباعها ، وعاداتها الغذائية والطرق التي تربي بها صغارها .

# النسر الذهبي

لا يرى الطائر العظيم بطيرانه الرائع في بريطانيا العظمى إلا في شمال اسكتلندة حيث ما تزال تربي النسور . إنه طائر أنيق ذو رأس نبيل ، وله عينان مفترستان متكبرتان وتفرس ثاقب لا يحجم . إن منقاره الداكن المقوس وبراثنه القاسية لا يتعاملان برحمة أبداً . ويمكنه ريش جناحيه القويين الكبيرين من الطيران السريع ، إنه آلة طيران ممتازة .

لقد أصبح النسر رمزا أسطوريا للقوة والاختفاء . ويسبب حواسه الدقيقة ، وطيرانه القوى ، وهجماته التي لا تعرف الرحمة بسبب ذلك كله يعتبر ملك الطيور . إنه يستطيع الطيران خلال طبقات الهواء المخلخلة حول أعلى القمم بسهولة تامة منقضا إلى المنحدرات والأودية والمناطق المفتوحة فاذا وقعت عيناه على ضحية يشتهيها فانه ينقض بسرعة مهلكة ، فنيزلق فوق ضحيته ثم يقتنصها ثم يقتلها . ثم يرتفع طائرا من جديد حاملا فريسته معه . وأنثي النسر — وهى أكبر حجما — عادة ما تكون أما مثالية وزوجة مخلصة .

**هل تعلم ؟**

أقصي وزن يبلغه النسر هو ثمانية كيلوجرامات ؟



**طعامه المفضل**

الكابيكلى

الزواحف

الثدييات





في موسم التزاوج تستهلك النسور كميات أكبر من الطعام ، وتهبط الى الوادى حيث قد تقتنص حملا صغيرا مريضا لكنها عادة لا تكون لديها الجرأة الكافية للانقضاض على الرعاة .



القتال الجوى من النوع الذى تراه في الصورة أمر شائع في الجبال حيث تتصارع النسور والغداديف بشراسة لأن بعضا منها يعتدى على مناطق نفوذ الآخر في محاولة للانفراد بكل الفرائس المتاحة .



يغتصب أكثر الأخوين الصغيرين جورا . الطعام المخصص لأخيه فينمو الأخير ضعيفا بسبب نقص الغذاء ( إنهما يحتاجان إلى كيلو جرامين من اللحم يوميا على الأقل ) وقد ينتهى الأمر بالقائه من الوكر بالقوة .



تحمى أنثي النسر صغيريها ( ربما ثلاثة صغار ) من العواصف ومن الشمس بجسمها . وقد يكون وكرها بارتفاع متر تقريبا ويرجع ذلك إلى الأعشاب التي تكون قد تراكمت بمرور السنين .



عند قيامها بالصيد . تطير النسور طيرانا منخفضا قرب الأرض وتنقض على فريستها بسرعة كبيرة والنسر الذى نراه يتبع قبيلة منغولية من الصيادين وهو مدرب على اقتناص الذئاب .



تبلغ النسور الصغيرة حجم والديها بعد شهرين فقط من الفقس ويدفعها الوالدان إلى حافة الوكر ويضطرانها إلى الطيران وبينما تقوم النسور الصغيرة برحلاتها الجوية القصيرة الأولى يطير الوالد قريبا منها .

### هل تعلم أنّ . . . ؟

على عكس الاعتقاد السائد ، لا تدل النتوءات في قرون الوعل على عمره ، لكنها تدل على أنه في حالة طيبة وصحة جيدة . وفي السنوات التي يشح فيها الطعام تنمو قرون الوعل نموا قليلا ولا تظهر فيها نتوءات .

## وَعل عيسو

يقف الوعل على حافة صخرية عند قمة الجبل — إنه يقف بشموخ وبلا حراك في مواجهة السماء اللامعة الزرقاء . إنه ملك الوهاد بال منازع ، إنه يقفز بين الصخور في جزأة لاعب السيرك . ولملك الجبال هذا ، قرون طويلة ذات نتوءات ، ولحية صغيرة مدببة ، إنه حيوان قوى البنية ، غير أنه لين الطباع ، وهو كذلك هياب لأن الإنسان يصطاده منذ قرون .

إن الوعل قريب أرستقراطى للماعز ، ومسكنه الطبيعى بين القمم العالية لجبال الألب . وهو الآن حيوان نادر إذ لا يوجد منه إلا مئات قليلة .

طعامه المفضل

الحشائش

أو راق الجنطيانا



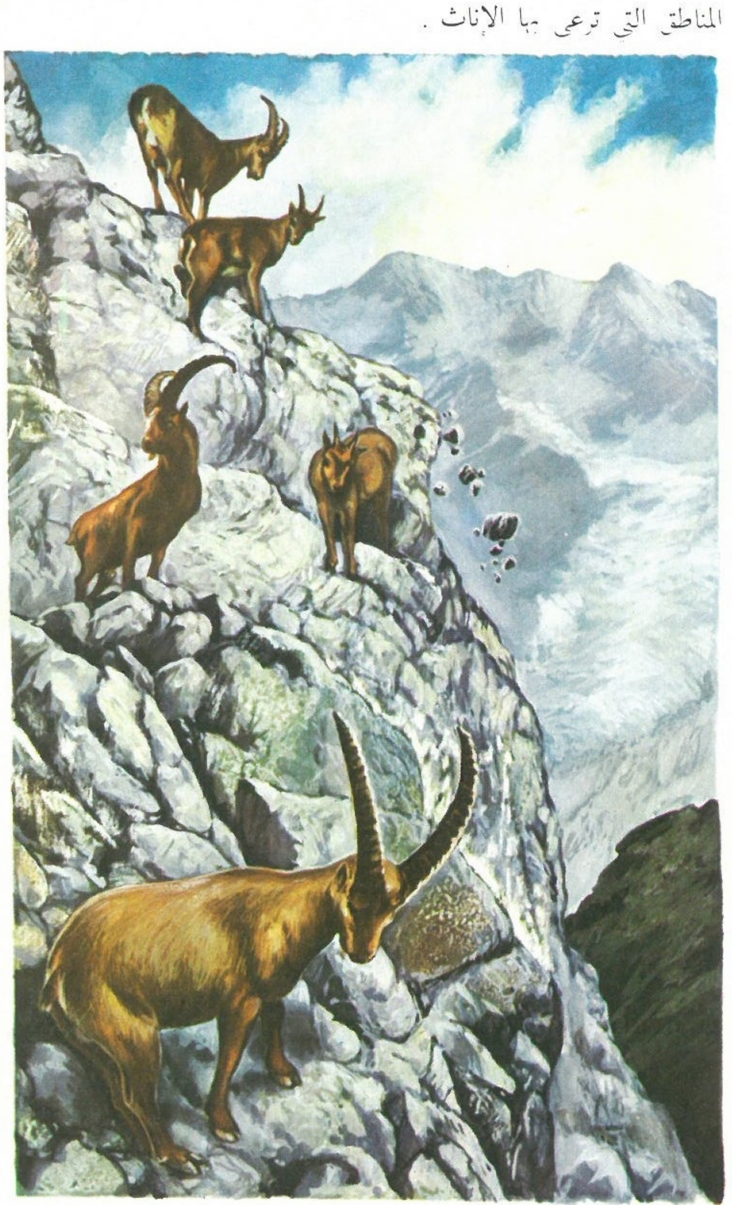


غريزة الحب تتسبب في مئات من المبارزات في مستعمرات الوعول والمتنافسون يكونون عادة بارعين في تسلق الصخور وفي القتال ، والمعارك تقوم على الصخور المنحدرة وعلى حواف الشقوق .

تحرس الوعول مناطق نفوذها بغيرة شديدة ، وهى تعيش في جماعات صغيرة مكونة من الذكور فقط ، ولا يسمح بالالتحاق بها لغير الأعضاء والوعول ترعى من غروب الشمس إلى شروقها في مناطق أكثر ارتفاعا من المناطق التي ترعى بها الإناث .



يستطيع الوعل أن يثب وثبات بارعة يبدو فيها وكأنه يطير من صخرة إلى أخرى ، ذلك بالرغم من أن وزنه قد يصل إلى مائة كيلوجرام . إن حوافره المقوسة تمكنه من القبض على أصغر موطئ قدم والتوقف لتوه .



بعد التزاوج ينفصل الزوجان ، وتكون صغار الوعول محصنة منذ لحظة ولادتها ضد الدوار ومرض الجبال ويكون نشاطها الرئيسي هو التسلق ، وصعود المنحدرات والأخاديد وأن تنحني فوق حافة الصخور لتطل على الفضاء .



تستريح الوعول نهارا في الأراضي المرتفعة لتجتر طعامها وهناك تستطيع هذه الحيوانات أن تنظف نفسها دون مضايقات وذلك باستخدام قرونها الطويلة للوصول إلى نهاية ظهورها .

# الطرمجان ، القطا ،

الطرمجان مخلوق وديع وهادئ ، وهو أحد المتأنقين في عالم الطيور ذلك أنه يبدل كل عام ثلاثة أردية من الريش يتناسق كل منها مع المنطقة التي يسكنها لكنه ليس مجرد الزهو الذى يدفع الطرمجان إلى تغيير منظره ، بل إن مرد ذلك إلى رغبته في حماية نفسه من الأعداء الذين لا حصر لهم والذين يترصدونه على الدوام . هذا الطائر الحريص ، رشيق الحركة سريع في ردود أفعاله ، يتخذ له مسكنا في الجبال وفي الأراضي الباردة في أقصى الشمال .

ويستطيع طائر الطرمجان أن ينطلق طائرا في سرعة البرق ، وأن يقوم بدورات سريعة وأن يتمرغ في الهواء كالحمامة ، إنه ينحدر في الهواء لفترة ثم يرفرف بجناحيه ، و « الحجل الأبيض » قادر على إصدار سلسلة صوتية مرتفعة هى كوكوكو ذلك بالرغم من أنه اعتبر أبكم لفترة طويلة وعندما تتردد أصداء هذه الأصوات في الوادى تعرف الإناث أن الذكور تبحث عنها .

ويعرف سكان الجبال الذين ألفوا هذا الطائر وعاداته ، يعرفون أن تغيرا معينا في الطقس سوف يحدث .

**هل تعلم أن . . . ؟**

ذكر الطرمجان ذيله أشد قتامة من ذيل الأنثي وتستطيع طيور الطرمجان أن تفتح الريشات الست عشرة في ذيلها على شكل مروحة وأن تفردها بوسامة كما يفعل الطاووس .

الطعام المفضل

الحشرات واليرقات

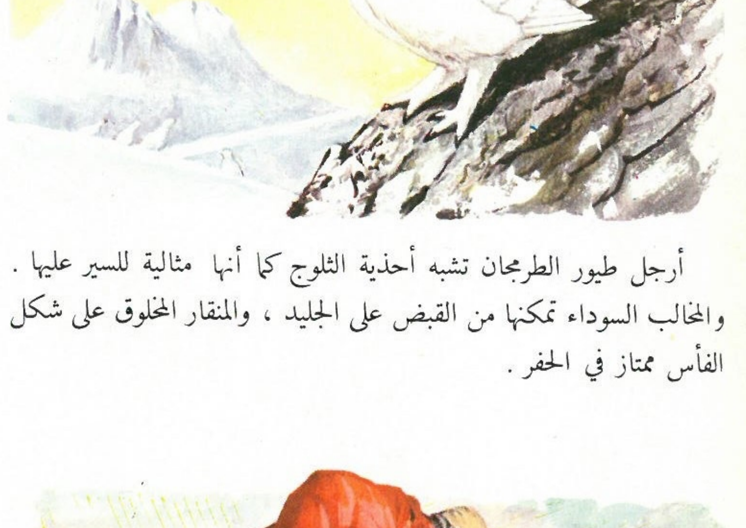
بلبيرز



يفقس بيض الطرمجان بعد حوالى شهر وتقوم الأم الصغيرة الممتازة الخبيرة بكل المخاطر ، تقوم بتعليم صغارها ، أن تختبئ وأن تبقي بلا حراك عندما يهددها الخطر .

ترقد أنثي الطرمجان على بيضها ( من خمس الى تسع بيضات ) في عش خشن ، وحدها . وفي وقت متأخر من الموسم تتجمع الذكور في مجموعات وتحوم هنا وهناك بلا مبالاة وقد هجرت أسرها .





أرجل طيور الطرمجان تشبه أحذية الثلوج كما أنها مثالية للسير عليها . والمخالب السوداء تمكنها من القبض على الجليد ، والمنقار المخلوق على شكل الفأس ممتاز في الحفر .



ترتدى طيور الطرمجان حلة من الريش الابيض في فصل الشتاء ويتغير لون ريشها إلى اللون البني في فصل الصيف وهو موسم التزاوج أيضا وفي فصل الخريف يصبح ريشها رماديا .



عندما تكون طيور الطرمجان قابعة على الأرض فانك تستطيع أن تمر قريبا منها دون أن تلاحظها ، وهى تطير أحيانا في اللحظة الأخيرة ، أو قد تبقي ساكنة وقد تسمح لك أن تلمسها .



تحط طيور الطرمجان من السماء وتختفي بين الثلوج في غمضة عين وذلك حتي لا تترك أثرا وراءها تراه الثعالب أو غيرها من الحيوانات المغيرة .

# أرنب الجبَل

هناك في أعلى الجبل حيث يمكنك أن تلمح آخر أثر للحشائش المنبثقة من بين الثلوج ، يمكنك أيضا أن تجد مسكن ذلك الحيوان الذكي الصغير الممتلئ نشاطا — أرنب الجبل . إن الأرنب يغير فروه تبعا للموسم ، في الشتاء — كما ترى في الصورة — يكون للأرنب فرو أبيض لكن أطراف أذنيه تظل سوداء . وفي الصيف يكون فروه رماديا مصفرا وذلك ليتلاءم مع البيئة المحيطة .

وحياة الأرنب في الجبل شاقة وكئيبة . يهبط الحيوان المسكين إلى الوادى وقلبه في فمه بحثا عن الطعام والدف بعد أن يكون قد حفر في الثلوج بحثا عن حشائش ،دون أن ينجح في بحثه فإذا استطاع أن يندس في كوخ ألبي منعزل فانه يتخذ له مقاما هناك . فاذا فشل في ذلك فانه يبحث لنفسه عن مأوى في مخزن للدريس يخص أحد الفلاحين . ومن المحتم على أرنب الجبل سئ الحظ أن يكون على حذر من أعداء قساة بما فيهم الإنسان وكأن الجوع والجليد لم يكونا كافيين ، ولكى يتجنب أعداءه جميعا يبقى مختفيا طول النهار في شقوق الأرض ويخرج ليلا للحصول على الطعام .

وبالرغم من حياته البائسة يجابه أرنب الجبل كل هذه الصعوبات التي تحيط به بكل شجاعة وتصميم سكان الجبال .

**هل تعلم ؟ . . .**

إذا أمسك الأرنب وربي في الأسر فانه سوف يأكل أنواعا محتلفة من الطعام وينسي طعامه المعتاد .









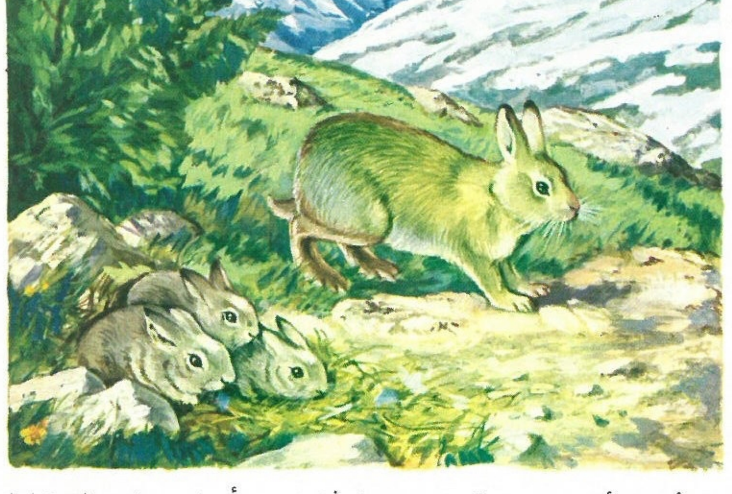

يستطيع أرنب الجبل أن يصل إلى أقرب فروع الشجرة بأن يقف على قدميه الخلفيتين . إن هذه الأرانب تحفر أنفاقا وممرات طويلة في الثلوج وتبحث عن النباتات التي قد تكون ماتزال باقية في الجليد ، وتستعمل هذه الممرات والأنفاق كملاجئ أيضا .



الأرانب قادرة على المشي على الثلوج وعلى الجليد وعند أول بادرة للخطر تبقى في مكانها بلاحراك مؤملة ألا يكشف العدو عن وجودها . أن أعداءها اللدودين هم النسور ، والحدأة ، والثعالب ، والقاقوم .



يقوم الأرنب كل يوم بتنظيف فروه الطويل السميك الذى يقيه البرد إن لأصابعه مخالب ( انظر الصورة الصغيرة ) يمكن أن تشبه نوعا من أحذية الجليد عندما يفردها ، وهى تمكنه من المشي على الجليد والثلوج .



أسرة الأرنب البرى الكبيرة ( حوالى ثمانية عشر أرنبا صغيرا ) والتي نراها هنا في ردائها الصيفي ، لها هدف واحد هو الحياة ، ونرى بعضا من الصغار هنا في نزهة مع أمها وقد قعدوا ليخفوا أنفسهم .



يستطيع الثعلب أن يكشف عن وجود الارانب الجبلية بواسطة آثارها على الجليد وبذلك يستدل عليها ويلاحقها فتجرى الحيوانات المسكينة بأقصى سرعة وتقفز قفزات قد تبلغ الواحدة منها أربعة أمتار وذلك في محاولة للهرب .



تشترك الأرانب في مسابقات في ضوء القمر . إنها تجرى وتقفز وترقص فرحا كما لوكانت قد تأثرت بالبرودة القارصة لكن رياضتها الشتوية تكون عادة قصيرة العمر فان الجوع سرعان مايذكرها بالواقع المؤلم للحياة .

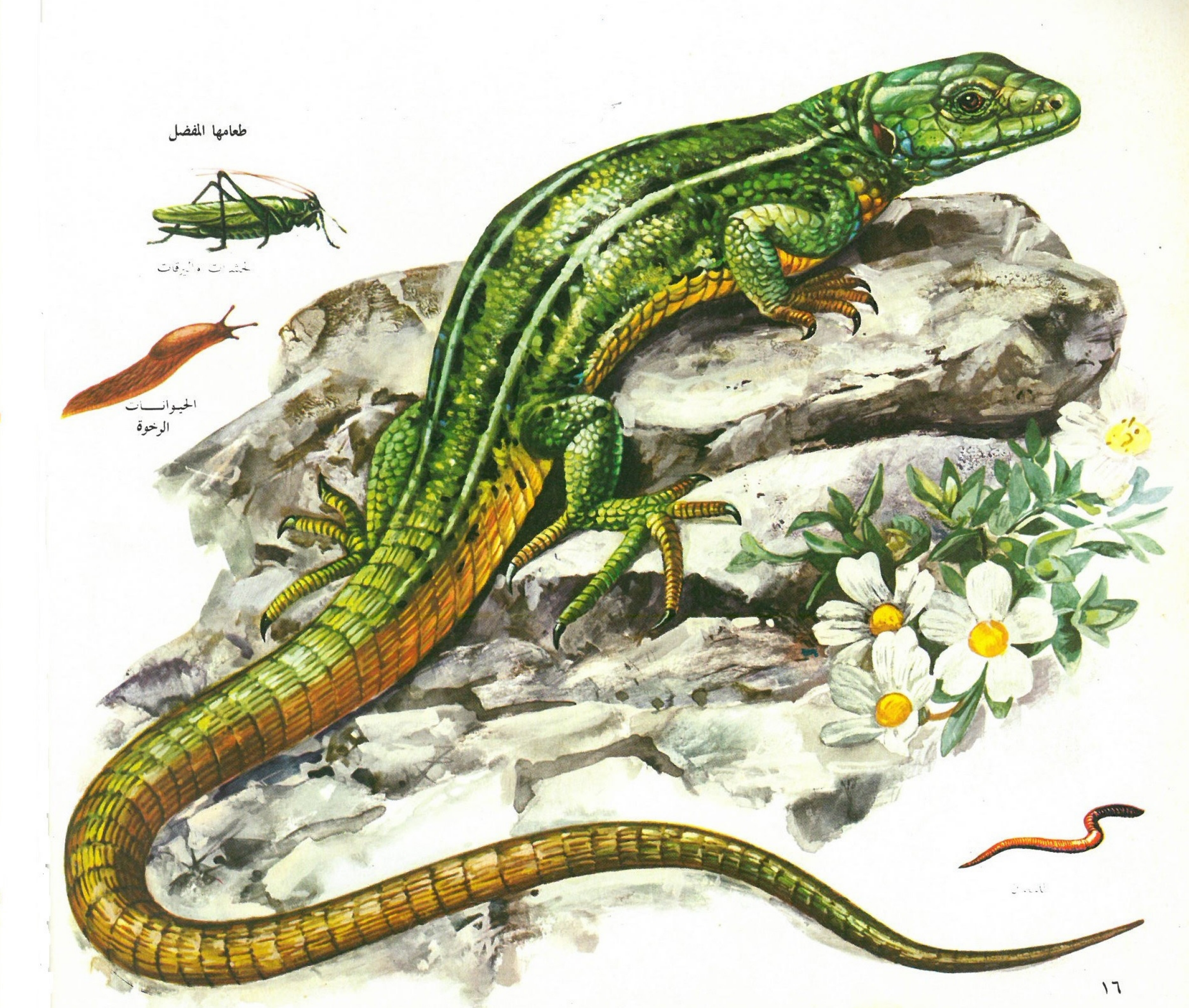
# الوزغة الخضراء

هذا المخلوق السريع الخاطف ذو اللون الأخضر الزاهى هو الوزغة الخضراء ، إنه يندفع فوق الأرض الحجرية العادية ، بحثا عن ركن هادئ يمكنه أن يتمدد فيه بسرور ليستمتع بدفء الشمس وعندما يهل فصل البرودة والرطوبة يصبح أقل نشاطا وخفة .

والوزغة صياد لا يكل ، إنه يقفز قفزات طويلة محتفظا بنفسه في وضع أفقي ، معتمدا في توازنه على ذيله الرشيق الذى يكون مشدودا في مثل هذه الظروف . وهو متسلق ماهر يتسلق الأشجار في سرعة البرق بحثا عن البيض وصغار الطيور ولا يكون لدى ضحاياه تحذير مسبق باقترابه . والوزغة الخضراء مخلوق محاذر ولا يثق في الإنسان لذلك ينطلق بأقص سرعة عندما يلحظ له أثرا . وإذا حدث وأمسكت بوزغة فانه سوف يعضك للدفاع عن نفسه لكن عضته غير ضارة ثم بعد فترة سوف يتأقلم على حياة الأسر ويقبل عليها بنفس راضية .

**هل تعلم أنه . . . ؟**

يمكن تمييز أنثي الوزغة عن الذكر بألوانها الأقل زهاوة . وتلعق الوزغة شفتيها بعد كل أكلة كما يفعل أعضاء عائلة السنانير .








الثعبان عدو لدود للوزغات الصغيرة فهو يستطيع ابتلاعها دون صعوبة تذكر . لكن الوزغات الكبيرة بفكوكها القوية لا تستطيع مواجهة الثعابين فقط بل والقنافد أيضا وكذلك القطط البرية عدوها التقليدى .



ترقد الوزغة الخضراء بلاحراك على الصخور وتعرض جسمها للشمس للحصول على الدفء . وكلما ارتفعت درجة حرارة جسمها كلما ازداد نشاطها وسعيها في البحث عن الطعام .



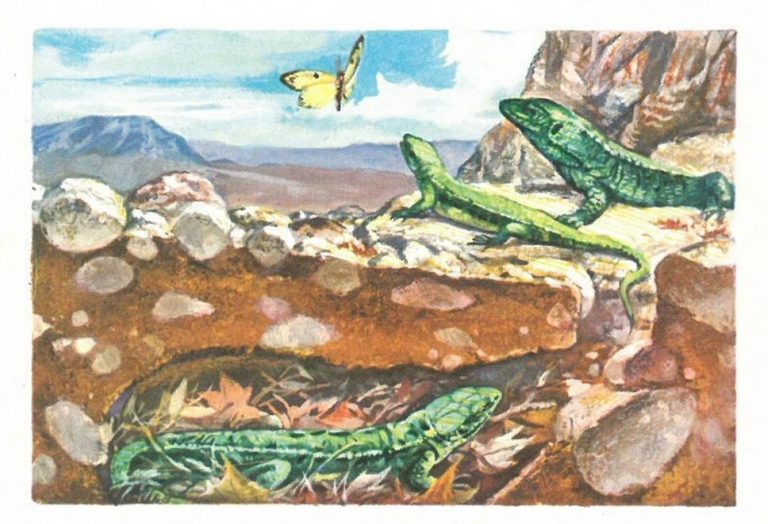
هذه الوزغة الخضراء خرجت من المعركة بذيل مشوه وقد نمت مؤخرته ببطء فأصبح ذاشقين وكان من الممكن أن ينمو الذيل مثلثا وتكون أجزاؤه الثلاثة مختلفة الطول .



في مارس من كل عام تكون ألوان الذكور زاهية وتقوم الصراعات الشرسة بينها من أجل الإناث وتكون ذيولها الضعيفة إلى اليسار على الأرض وكأنها شاهد على هذه المبارزات .



الوزغات الخضراء ذكية و لطيفة ويمكن الاحتفاظ بهاكحيوان أليف وفي وقت قصير يمكنها أن تتعرف على الشخص الذى يطعمها ، وإذا أردت أن تحتفظ ببعض الوزغات فإن عليك أن تمدها بيرقات الحشرات وبالعسل الذى تحبه كثيرا .



تستخدم الوزغات الخضراء جحور القوارض أو تحفر لأنفسها أنفاقا في الأرض . و في النفق تضع الأنثي عددا من البيض يتراوح بين ست بيضات وإحدى وعشرين بيضة وتخرج الزواحف الصغيرة ممتلئة حيوية فهى تجرى بسرعة كبيرة وتثب للإمساك بالفراشات .

# الطابركيلى «ديك الغابة»

ديك الغابات الأنيق مواطن في معظم غابات أوربا الصنو برية وبالرغم من أن هذا الطائر قد اختفي من بريطانيا في منتصف القرن الثامن عشر فان أعدادا منه أد خلت إلى منطقة بيرث في اسكتلنده في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، فاستعمرت غابات الكونفر في كل اتجاه .

وطائر الكابركيلي ، قوى البنيان ، إذ يبلغ طوله حوالى أربعين سنتيمترا ، ووزنه حوالى ثمانية كيلوجرامات وهذا يجعله عملاقابين طيور أوربا ، وله ريش زاه جميل يبقي على جسمه طول العام لكن فيه سمتين غير عاديتين هما الذقن الصغير الاشعث ، والحاجبان الكبيران قرمزيا اللون . إن ريشه منزه عن أى عيب فيه والطائر نفسه هو حاكم غابات الصنوبر بلامنازع وهو انعزالى ومحب للسلام .

وعندما يأتي الربيع ينغمس هذا الطائر الرائع في لحظات جنون قصيرة ، وذلك عندما يتخلّى عن سلوكه العادى ، ويقوم برقصة باليه رائعة ، إنه ينشر ريش ذيله على شكل مروحة ويمد رقبته ، ثم يذهب بعيدا . . . . في رقصة حب .

**هل تعلم . . . ؟**

عندما يجرى على الأرض ، يستطيع الكابركيلى أن يصل إلى شرعة حمسة وأربعين كيلومترا في الساعة .

طعامه المفضل

الحشرات

اللافقريات

ثمار الزان



يستمر فصل التزاوج حوالى شهر ، وخلال هذه الفترة تثور نزاعات عنيدة بين الذكور ، فهذه الطيور غيورة وسريعة الغضب وخاصة كبيرة السن منها ، إنها عديمة الرحمة على منافسيها من صغار السن ، وإذا حدث وانتصرت فانها تقتلها .



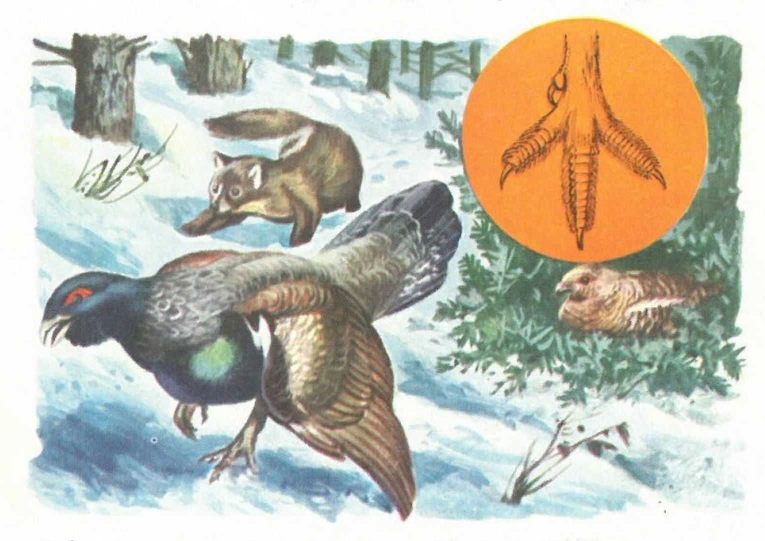
بعد شهر من الرقاد على البيض تفقس صغار الكابركيلي ( من خمسة إلى ثمانية ) وتكون قادرة على الجرى بمجرد خروجها من البيض . وتحت رعاية ومراقبة أمها تنطلق باحثة عن النمل والبيض وفي أشهر قليلة تستقل هذه الطيور الصغيرة بنفسها .



منطقة نفوذ طائر الكابركيلي تمتد من كيلومترين إلى ثلاثة ، وهو يتحرك فيها بحرية تامة ، لكن هذا الطائر الانعزالي لايواجه أى مغير بك يغادر أرضه وينطلق باحثا عن أرض جديدة عند أول بادرة للمتاعب .



تبدأ عملية الحب عند الكابركيلي في شهر إبريل ، فيتحرك الذكر قبل الفجر من شجرة إلى أخرى و يحط على الأرض ثم يطير إلى الأغصان من جديد ويصدر أثناء ذلك سلسلة من الأصوات ، تشبه قرع عودين معا ، هذه الأصوات تجذب الإناث فتأتي مفتونة بها .



يهجر الذكر انثاه عندما تبدأ في وضع البيض ، إنه ذكر جبان وأناني يطير مبتعدا عند اقتراب اى عدو تاركا للأنثي أن تخلص من الورطة وحدها . وترى في الصورة الصغيرة رجل الكابركيلي وهى مثالية للمش على الجليد .

# المـرموط «فأرالجبل»

المرموط حيوان محبب يعيش على ارتفاعات عالية في الجبال في مستعمرات كبيرة ولكى تتعرف على جحره ، عليك أن تبحث عن الأكوام الصغيرة من الأحجار ، والتربة المبعثرة على شكل نصف دائرة فإن ذلك كله ينبىء عن مدخل الجحر .

والمرموط حيوان لعوب ورشيق ، ودائما مايكون في حالة مرحة ، لكنه حيوان حذر جدا ، فقبل أن تندمج أفراد هذا الحيوان في ألعابها وال « شتشات » العادية ، تختار من بينها حارسا يعتمد عليه وهذه القوارض الكبيرة تحب السلام والهدوء والحياة الأسرية .

إنها تتمدد تحت أشعة الشمس فوق الصخور لساعات بلا انقطاع ، لكنها لا تنسى أن تنظر حولها في حذر بين وقت وآخر . إن أحاسيسها الدقيقة قادرة على أن تنبهها لأقل خطر عندئذ يختبىء أعضاء المستعمرة جميعا تحت الصخور في لحظة .

والمرموط مهندس ومعدّن في نفس الوقت فهو يحفر بيته الشتوى على عمق مترين أو ثلاثة تحت سطح الأرض ويكون ذلك في أوائل اكتوبر ، وتقودك ردهة طولها حوالى عشرة أمتار إلى الباب الوحيد لغرفة المعيشة الكبيرة المبطنة بالحشائش الجافة والتي تسع العائلة كلها . وبينما تعوى الرياح الثلجية الألبية في الخارج وحول القمم ، ترقد أفراد المرموط في سلام وتحلم بالربيع وباللهو في البراح .

**هل تعلم ؟**

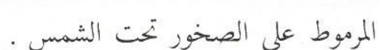
متوسط عمر المرموط ثلاث عشرة سنة ، ويوجد هذا الحيوان في جبال الألب ويوجد أيضا في البرانس ، وجبال الكارباثيان .







تخرج مستعمرة المرموط إلى الحياة فجأة عند أول بادرة للربيع ، تخرج هذه القوارض المحببة من جحورها وتتغذى على النباتات الطازجة ، إنها ترفع الطعام إلى أفواهها ، بمخالبها ، وبعد انتهائها من الطعام تتمدد أفراد المرموط على الصخور تحت الشمس .



وهناك حارس يقظ على الدوام ، يصفر عند اقتراب الخطر . وتختلف إشارات الخطر طولا ونغمة بحسب اختلاف الظروف .



المرموط مخلوق لطيف يحب أن يعيش ويلعب مع أقرانه ، ويكون جحره عادة قريبا من جدول ماء حيث يذهب في جماعات فيتلاعبون هناك لساعات . وعند خروجها من الماء تجفف أجسامها تحت أشعة الشمس .



إن المرموط مخطط حكيم ، إنه يقطع الحشائش بأسنانه المدببة ، ويجففها على الأحجار والدريس الذى ينتج عن ذلك يخزن بعناية في مخابئ مناسبة ليستعمله بعد ذلك في تبطين جحره في الشتاء .



للمرموط بيت شتوى وآخر صيفي — وبيته الشتوى — حيث يقضي جميع أفراد الأسرة فترة الستة أشهر في البيات ( وهى تتمشى كل ثلاثة أسابيع ) هذا البيت الشتوى هو أكبر البيتين ، وقد تكون فيه دورة مياه ، وترى في الصورة واحدا من هذه البيوت الشتوية .



النسر هو أخطر أعداء المرموط ، ولكى يمسك به دون أن يحس به ، يطير الطائر الضخم طيرانا منخفضا منزلقا بين الجبال ، ورد فعل المرموط سريع جدا فإذا نجح في النفاذ إلى جحره يغلق مدخله على الفور .

# الدب الأحمر

إن مقدرة هذا المخلوق الذى يزن ثلاثمائة كيلو جرام والذى يصل طوله إلى مترين ، هذه المقدرة قد تكون مفيدة في الألعاب الأوليمبية . إنه سريع وخاطف ويمكنه أن يتفوق على الإنسان في مسابقات الجرى الحر والحواجز . إنه أيضا خبير بالتسلق ( يمكنه أن يصل إلى قمة أعلى شجرة في لحظة ) هذا بالإضافة إلى قدرته على السباحة والوثب وهو يهوى التدحرج على المنحدرات ، والدب الأحمر يتفوق ليس فقط في المصارعات الخفيفة بل في الأعمال الثقيلة أيضا . إنه قادر على اقتحام أكثر الغابات كثافة ، مثل الدبابة وإذا حدث ووضع قدمه على عش لنمل الأشجار مبني بين جذور الشجرة فانه يقلب الشجرة كلها . والدب بطبيعته آكل للعشب ، لكنه بعد صومه الشتوى يصبح آكلا للحم . إن تقدم المدنية يعني أن منطقة نشاطه تتحدد يوما بعد يوم ، ولذلك فان هذا الحيوان ( الذى يمشى على رجليه ) مضطر للعيش في مناطق نائية متطرفة وهناك يعيش وحيدا ، عابسا وشرسا ، مثل دب حقيقي مكتئب .

**هل تعلم أن . . . ؟**

الدب الأحمر يستطيع الرؤية ليلا بسبب وجود طبقات من الكرستالين في عينيه . يقوم هذا الحيوان بتحديد مناطقه عن طريق علامات يضعها بأسنانه على جذوع الأشجار . إنه مايزال يعيش في منطقة الألب الإيطالية وأجزاء أخرى مختلفة في أوربا .








قد تعاني الدببة أحيانا من آلام الروماتزم فتختار العلاج الملائم دون نصيحة طبية . إنها تغطس أنفسها في الطين لمدة طويلة . وتقوم الأم بتعليم صغارها الصيد ، وبالتدريج يجني الصغار الثقة في أنفسهم عندما يكونون في الماء وسرعان ما يصبح الصغار سباحين مهرة .



بالرغم من حجمه الضخم ( قد يزن الدب الأحمر ثلاثمائة كيلو جرامات ويصل طوله إلى مترين ) فإن هذا الأوربي آكل العشب خفيف الحركة ، فهو يستطيع الجرى بسرعة خمسين كيلو مترا في الساعة ، ويقفز بارتفاع ستة أمتار ذلك إذا جاع أو احتاج .



عندما يجئ الشتاء فإن الدببة الحمراء لاتبيت بياتا حقيقيا ، بل إنها تختار مكمنا محميا وتضيف إليه الأعشاب والاوراق والنباتات وتروح في سبات عميق ، ومن وقت إلى آخر تقوم من سباتها لكنها لا تستأنف نشاطها المعتاد .



تلد أنثي الدب في عرين خلال موسم الشتاء . ويكون الجروان أو الثلاثة حديثو الولادة أصغر من الأم بستمائة مرة ، إنها في حجم الفئران وعند مجئ أيام الربيع الأولى الدافئة تكون الصغار قد نمت قليلا فتحملها الأم في فمها وتخرج بها إلى الهواء الطلق .



إن أحسن ما تحب صغار الدببة أن تقضي فيه وقتها هو أن تتسلق الأشجار حيث قد تصادف ( كما في الصورة ) خلية نحل وفي نفس الوقت تكون الأم مشغولة بتقليب الأشجار بحثا عن النمل .

# نمـل الخشب

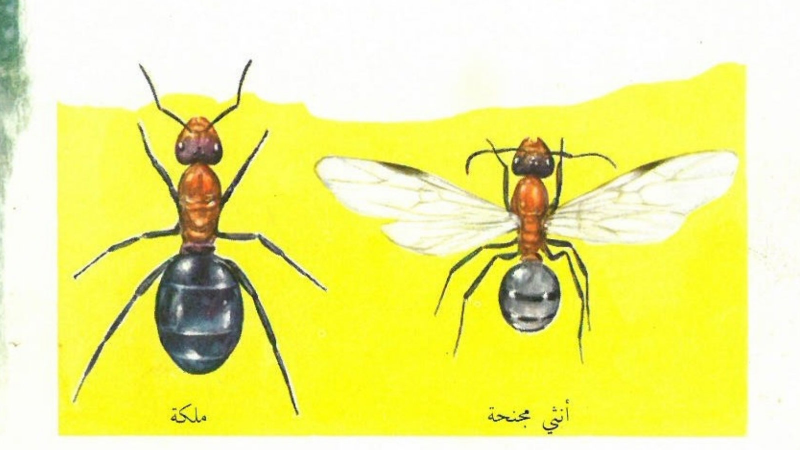
لو استطاعت قوة سحرية أن تقلصنا إلى ارتفاع ثلاثة ملليمترات ، ثم أخذنا طريقنا إلى أحد أعشاش نمل الخشب ، ترى أى لون من المغامرات سيكون لنا هناك ؟ من المحتمل ، أنه لو استرددنا الشجاعة شيئا فشيئا ، فانه ينبغي علينا أن ندفع بأنوفنا إلى الخلايا المختلفة النظيفة جدا . ثم سوف نجد أنفسنا قد أخذنا بنغات الحياة المحمومة في قرية النمل وسوف تخصص لنا أعمال مختلفة . فقد نوظف كممرضين لرعاية اليرقات ، أو في وظيفة جامعي المئونة وتخزينها لصالح الجماعة ولصالح الملكة ، وعندها سوف يقبلوننا مسرورين كمواطنين أوفياء .

وسوف يكون علينا أن نتعود على التغذية على العسل والحشرات والمن . ومع أننا غير مدربين على أعمال البناء فسوف يكون علينا أن نبني أعشاشا باستخدام أوراق الصنوبر بدلا من الطوب . وخلال فصلى الربيع والصيف سيكون علينا أن نشترك في احتفالات التقبيل والاحتضان احتفالا بالإناث حديثات الزواج اللائي تظهر لهن اجنحة ويكن على استعداد للانطلاق عاليا في رحلة الزواج متبوعات بأسراب من الذكور . وبعد الزواج سيكون علينا أن نشهد ولادة مواطنين جدد في مجتمع تحكمه ملكة واحدة ، يدين لها الجميع بالطاعة طوال حياتها . وأخيرا تحسبا لأمطار الخريف الغزيرة سوف يسند الينا واجب أخير هو أن نقيم المتاريس أمام مدخل قرية النمل لمنع تسرب المياه اليها . ثم يكون علينا جميعا أن نستعد للسبات فنتثاءب ويحيي بعضنا بعضا وهكذا يرقد النمل في بيات شتوى . حسنا ، ليس الكل تماما ، فإن علينا أن ننسحب إلى حياتنا في العالم الخارجي في حالة من التأمل والتفكير .

**هل تعلم أن . . . ؟**

أن نمل الخشب النشيط ينام ثلاث ساعات فقط في اليوم .






قرية نمل الخشب وهى قبة نباتية ، يبلغ ارتفاعها مترين محيطها عدة أمتار ، وهى مبنية من أوراق الصنوبر الموضوع بعضها فوق بعض بعناية تامة ، بالإضافة إلى الأغصان الدقيقة ، وصمغ الصنوبر المخلوط بالتربة . وإنك لتجد في هذه المستعمرة عددا من النمل يتراوح بين نصف مليون وعدة ملايين نملة مبعثرة في الأنفاق العديدة تحت الأرض . وغرف الولادة حيث اليرقات وحيث تنمو العذارى ، هذه الغرف موزعة بعناية هناك ، هذا البناء المتراكب والذى يحرسه الحراس فيه مقبرة أيضا .



يبدأ الحشد في الصيف فتغادر ملايين من إناث النمل أعشاشها لكى تكون مستعمرات جديدة في أماكن أخرى ، وتقل كثافة أسراب النمل خلال الرحلة بواسطة الرياح والطيور وبوصولها إلى محطاتها تكون الإناث قد لقحت وتموت الذكور .



تسرع نملات العاملات بسد فتحة مدخل الأنفاق عند أول بادرة للعاصفة وعند تساقط قطرات كبيرة من الماء فإذا تسرب الماء من أحد الممرات فانه يصل إلى المنطقة السفلى ويغرق الغرف الخلفية .



عندما تثار ، تحقن نملات الخشب أعداءها بمادة حمضية . ونرى في الصورة نملة تظن أن عقب السيجارة المحترق واحدا من أعدائها .



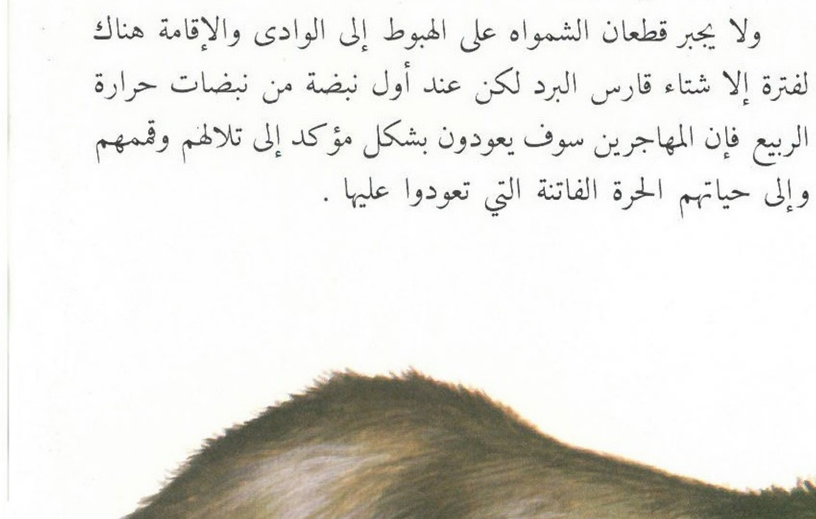
شغالة النمل المزودة بفكين قويين وبغدد سامة ، تزيل من الوجود كميات هائلة من الحشرات الضارة ، ونراها هنا تشل حركة وباء مدمر يعيش في الغابات الصنوبرية ، ونعني بذلك ديدان فراشات الحشرة النشارية .

# الشمواه

هذا السيد المتوج للقمم بغير نزاع — حيوان ملئ بالحيوية وقوى ، ذو جسم متناسق العضلات ، وفروه الصيفي مختلف عن فروه الشتوى .

ويمارس هذا الحيوان الثديي أعمال الأكروبات والتوازن بين قمم الجبال والجدران الصخرية العمودية ، كما يقوم بقفزات رائعة . إن بعضا من أعماله الجريئة قد تثير فيك قشعريرة الخوف ، إذ أنه يجد موطئا لقدميه فوق أى سطح صخرى ، بما في ذلك الوهاد . والشمواه حيوان اجتماعى بطبعه يعيش في مجموعات كبيرة ويقبل عادة قيادة أنثي كبيرة السن ويقبل على طاعتها .

ولا يجبر قطعان الشمواه على الهبوط إلى الوادى والإقامة هناك لفترة إلا شتاء قارس البرد لكن عند أول نبضة من نبضات حرارة الربيع فإن المهاجرين سوف يعودون بشكل مؤكد إلى تلالهم وقممهم وإلى حياتهم الحرة الفاتنة التي تعودوا عليها .



**هل تعرف أنه . . . . ؟**

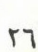
لكى تصل حيوانات الشمواه بأسرع ما يمكن إلى الوادى في الشتاء فانها تنزلق بأقصي سرعتها على المنحدرات وأرجلها الأمامية ممتدة أمامها .

**طعمها المفضل**

سيم الجبال

ت العليق

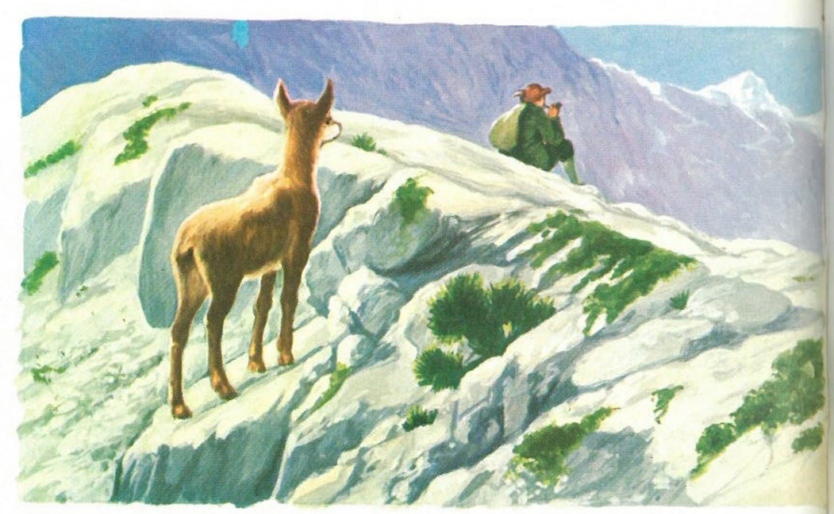
حزاز الصخر







قراصنة الجو — في هذه الحالة العقاب الملتحى ، تنقض على صغار حيوانات الشمواه عديمة الدفاع وتحاول دفعها إلى المهاوى ، لكن تدخل الأم في الوقت المناسب ، يدفع المعتدى إلى الفرار .



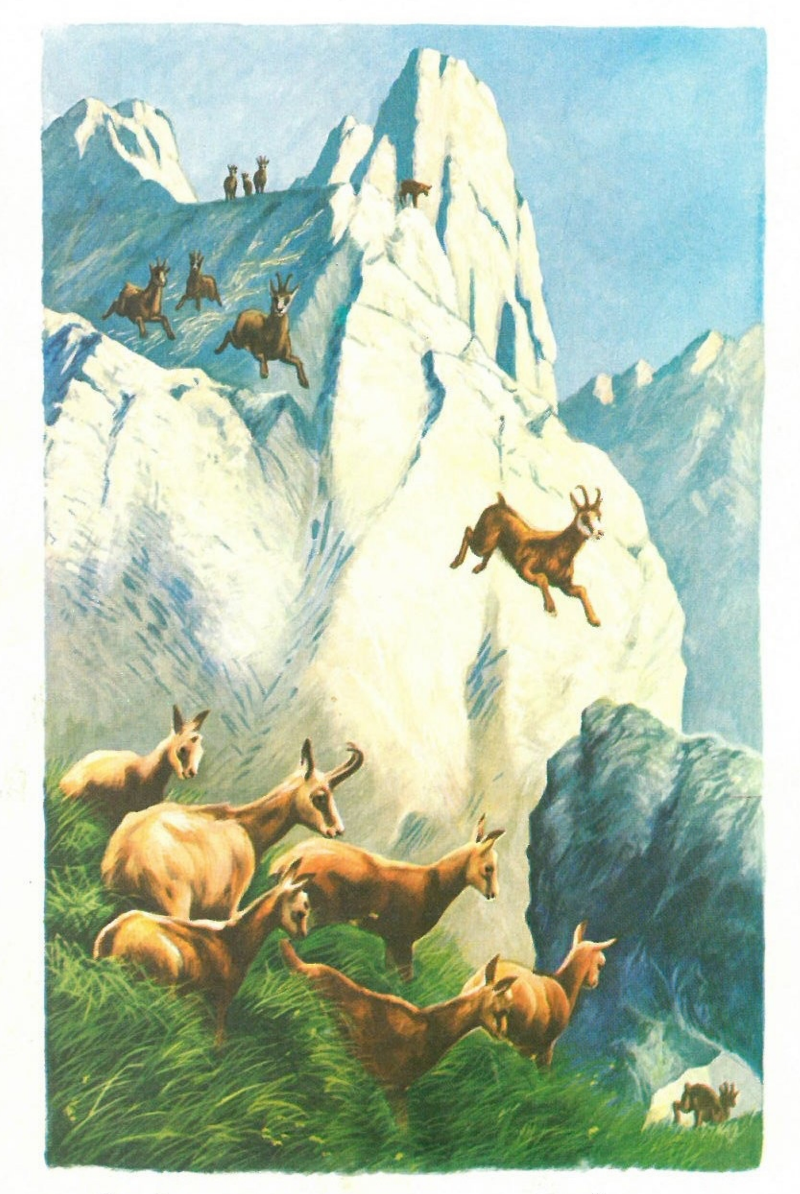
إن الويل والمصائب تلحق بصغير الشمواه الذى يقترب من الإنسان ، فتصبح فتحتا أنفه الحساستان مشبعتين برائحة الأنسان ، وعندئذ يكون من المستحيل عليه ، أن يشتم رائحة أمه وبذلك يفقد طريقه ويموت .



الغضاريف التي توجد في مؤخرة أقدام الشمواه مثلها مثل ماصة الصدمات في السيارات ، تخفف من وقع الصدمة عندما يقفز الحيوان قفزات شيطانية فوق الجبال .



أحيانا تشوه طلقة بندقية قرن الشمواه ، فينمو من جديد لكنه لا يأخذ شكله المعتاد تماما ، ويضطر الحيوان المسكين إلى البعد عن القطيع بل تلاحقه أفراد القطيع وتضطره إلى الحياة وحيدا .



الشمواه « بقر الألب » مزود بحيوية غير عادية وثقة زائدة ، فهو يقفز من صخرة إلى صخرة ككرة من المطاط . وتقوم أنثي كبيرة دائما بارشادالقطيع وقيادته .

# الأفعى

من ذا الذى لن يشعر على الأقل بالعصبية إذا واجه أفعى ؟ إننا جميعا سوف نشعر بذلك إذا كنا أمناء في التعبير عن أحاسيسنا . لكن هذا الحيوان الزاحف الخطير سوف يشعر بنفس الضيق والخوف كما شعرنا نحن إذا وجد في نفس الظروف والأفعى حيوان عنيد ومخلوق هياب بطبعه . إنه يبقى بلا حراك ناصبا رأسه وشاهرا لسانه المشقوق بأنيابه السامة إلى الأمام ، وسوف يفح مهددا . وسوف يبقي الأمر لنا أن نصعد الأمور أو لا نصعدها ، إن لمسة خفيفة سوف تستدعى رد فعل سريع من جانبه ، وسوف تتخذ الأفعى شكل القوس في سلسلة من الحركات خفيفة كالبرق وسوف تسحب رأسها إلى الخلف ثم بمرونة كمرونة زنبرك من الصلب حرر فجأة ، سوف تنطلق إلى الأمام لتعض وتطعن بأنيابها السامة . ياله من تصرف أحرق ! ربما يكون الأمر كذلك ، لكنها الطريق الوحيدة التي يستطيع بها هذا المخلوق أن ينجز مهمته في الحياة ، القضاء على أكبر عدد من القوارض الضارة .

**هل تعلم أن . . . . ؟**

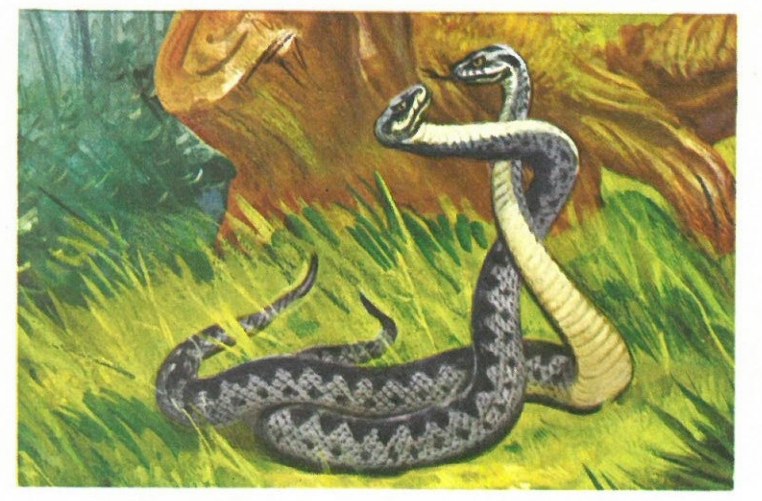
الأفعى أصم مثل كل الثعابين ، وتسقط أنيابه على فترات وتحل محلها أنياب جديدة .



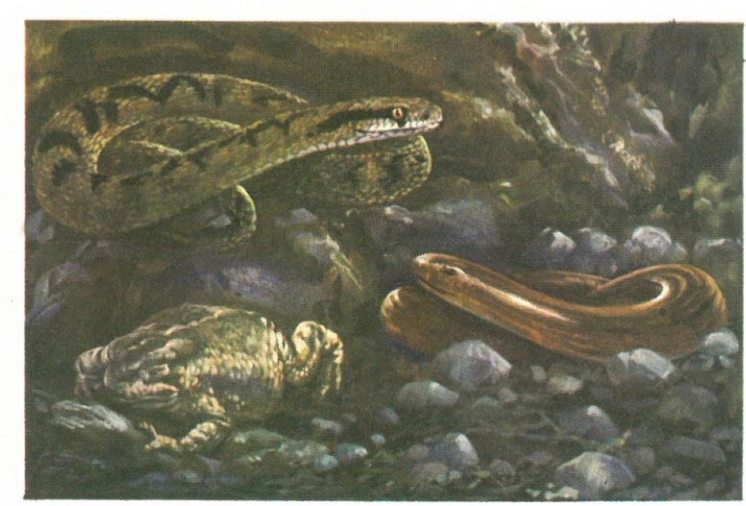




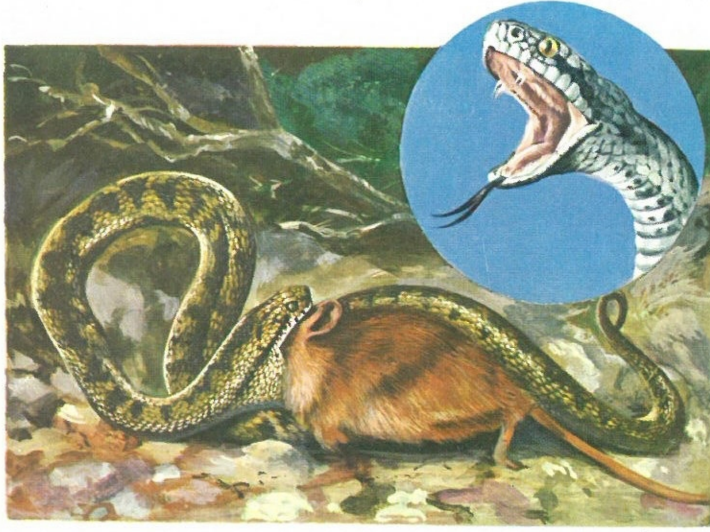

صغار الأفعى ، من خمسة إلى عشرين — تكون كاملة التكوين عند ولادتها ( أنظر الصورة الصغرى ) وتكون أنيابها السامة ، صالحة للعمل ، هذه المخلوقات الممتلئة حيوية ونشاطا تجرى هنا وهناك بحثا عن المغامرة .



لذكور الأفعى ألوان تختلف عن ألوان الإناث ، وهى تبدأ الصراع بينها بسبب الإناث حالما تخرج من جحورها ، إنها تحيط بعضها بشكل متداخل وتبدأ فحيحها وصدامها الذى لا تنزف فيه دماء .



عندما يقرب الفصل البارد . يتسلل الثعبان إلى جحر هجرته حيوانات أخرى ويقضي هناك شهور الشتاء في حالة سبات ، وربما يكون ذلك في صحبة الديدان العمياء وضفادع البر .



الأفعى صياد خبير محترف . إنه يهاجم ويقضي على ضحيته بعضة يحقنها خلالها بالسم ، ويكون لذلك أثر سريع كالبرق ، وفي الصورة الصغيرة تلاحظ الأنياب التي يسيل خلالها السائل الفتاك .



إذا وجدت نفسك يوما وجها لوجه مع أفعى ، فعليك أن تحتفظ بهدوئك ، وأن تغادر المكان قبل أن يفزع الثعبان . وفي الصورة أنواع مختلفة من الأفعى ، تختلف ألوانها اختلافات كبيرة ، تذكر أنها مخلوقات خطيرة ، وخذ حذرك ! .



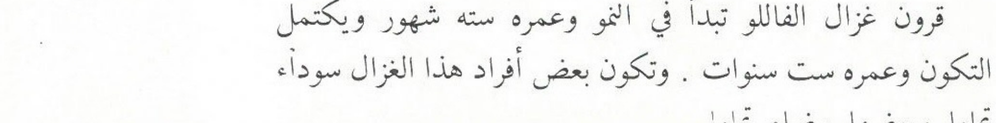
يكون الأفعى نشيطا خلال النهار ، وهو ليس واحدا من أخطر الثعابين في أوربا لكنه واحد من أشهرها . ويكون مسئولا خلال الصيف عن حالات تسمم كثيرة .

# غزال الفاللو

يقال إن ايل آدم عندما يسمع نفير الصيد فانه — بكل حماقة — يخرج إلى الأرض المكشوفة يتقصي الأمر . ويتقدم بمعطفه المرقش باللون الأبيض ، يتقدم بثقة في خطوات خفيفة رشيقة تاركا وراءه أعماق الغابة ، لكنه حالما يكتشف حقيقة الأمر فانه يحيد في ومضة ، ويستدير ويقفز فوق سياج النبات وفوق العقبات من كل نوع في محاولة يائسة للهرب وقد تملكه رعب وفزع لا يقاومان إن عقوبة الموت التي لا يمكن تبريرها والتي فرضها الصيادون قد هددت هذا المخلوق الجذات بالانقراض وهى على أقل القليل قد أتت على أعداد كبيرة منه ، وربما يكون الحظ القاسي هو الذى يجعل العينين السوداوين الكبيرتين لهذا الغزال وكأنهما تفيضان بالدموع .

**هل تعلم أن . . . . ؟**

قرون غزال الفاللو تبدأ في النمو وعمره سته شهور ويكتمل التكون وعمره ست سنوات . وتكون بعض أفراد هذا الغزال سوداء تماما وبعضها بيضاء تماما



طعامه المفضل

الحشائش





تقع الذكور في الحب في وقت مبكر في الخريف وتتقاتل بقرونها من أجل زوجات المستقبل ، يكون أشرسها وأعنفها جميعا الذكور كبيرة السن التي توذ أن تؤمن لنفسها عددا كبيرا من الزوجات على حساب الذكور الشابة . ويكون للذكر عادة حوالى عشر إناث .



لقد تعود مغيرون كثيرون على اصطياد غزال الفاللو ، والانسان من بينهم ، إن غزال الفاللو عدّاء ماهر وهذه طريقته في الهرب ، إنه يرسل إشارات التحذير لرفاقه عن طريق رفع ذيله وإظهار مؤخرته البيضاء وعندئذ تنسحب قطعانه .



إذا أردنا أن نسير كغزال الفاللو فما علينا إلا أن نقلد راقصات الباليه الكلاسيكيات ونقف على أطراف أصابعنا . وعندما يمشي غزال الفاللو فانه يعتمد بثقله على نهاية أطرافه ذات الحوافر .



يستخدم غزال الفاللو وسائل كيماوية لتحديد حدود مناطقه الخاصة . إن له غدة خاصة قريبة من عينه ، وما عليه إلا أن يحكها بالغصن وبذلك يبلله بالسائل الذى تفرزه ويكون ذلك علامة تحذير للغزلان الأخرى لتبعد عن منطقته .



تتميز غزلان الفاللو بالحرص الشديد منذ ولادتها ، فتحتوى على الأرض — بجلودها المنقطة بالأبيض — عند أول إشارة من الأم وبذلك تكون مختفية تماما وأحيانا تنتبه الأم فتبعد المغير الشرس عن صغارها .



يغير غزال الفاللو لون جلده في الشتاء فيصبح ذالون داكن ولكن ينبغى عدم الخلط بينه حينئذ وبين أنواع أخرى هى داكنة بطبيعتها طوال العام . وغزلان أخرى تسمى « الألبينز » تولد بيضاء .

# البومة النسر

تعيش هذه البومة الضخمة بعينيها البرتقاليتين ، وأذنيها الطويلتين في الغابات الفسيحة ، أو قريبا من سفوح الجبال والصخور الناتئة في أماكن كثيرة من أوربا . تقع بين الدائرة القطبية والبحر المتوسط ، وأحيانا تأتي هذه الطيور إلى انجلترا وقد شوهدت في مناطق بريطانية واسكتلندية من شتلاند حتي ديفون . إن الصيحة الكريهة التي تطلقها البومة النسر ليست مرثية أو أغنية الموت بل إنها صيحة الحب . إن هذا الحيوان بعينيه الكبيرتين وما فيهما من طاقة منومة ، يحوم في الظلام وكأنه روح شريرة مجنحة . وتجعله الخصلتان الطويلتان المرتفعتان فوق رأسه يبدو أكثر شيطانية . إن هذا الطائر ينقض بريشه المنتفخ . إنه يرى فريسته وهو قادر على أن يسمعها حتي لو لم تكن ظاهرة لنا . ولسوء حظ الضحية فإن منقاره براثنه حادة وهو يتصرف بسرعة وبقسوة . إن الحياة صعبة قاسية ولا يمكن عمل شئ في هذا الخصوص .

**هل تعلم أنه . . . ؟**

يمكن أن يطير البومة النسر بسرعة سبعين كيلومترا في الساعة ويمكنها اقتناص خفاش أثناء طيرانه وأنها تعيش حوالى مائة سنة .

طعامه المفضل

الطيور

القوارض

الأرانب





يواجه البومة النسر قطابريا متوحشا ، يواجهه وقد نشر ريشه ونفخه لأنه تحداه وادعى أحقيته بفريسة مالكن لن تكون هناك معركة حقيقية لأن القط سوف ينسحب ويفسح له الطريق .



البومة النسر والد مثالى بالرغم من أنه طائر جارح وصيادلا يبارى . وترى في الصورة الأب المفتون وقد عاد من صيده اليومى بوجبة لصغاره الذين يعيشون في شجرة مجوفة .



البومه النسر طائر متفاخر قوى الارادة قادر على مواجهة المخلوقات الكبيرة . وفي الصورة تراه وقد هاجمه نسر فكان رد فعله عنيفا فهو قد أشرع مخالبه وظهره منحن إلى الوراء .



البومة النسر غير محبوب وتعتبره جميع الطيور العدو رقم ١ . إنها تخافه وتكرهه . فاذا ظهر على أحد الأغصان نهارا فان الطيور من جميع الأنواع سوف تهاجمه وقد تحققت من أن القوة في الاتحاد .



إن الحزوز الدقيقة على جانبي ريش البومة النسر تمكنه من التحرك الصامت ، دون أن تشعر به الضحية . وفي الصورة نراه في طريقه للهجوم على قاقوم .



الريش الذى يحيط بفتحات الأذن في البومة النسر تمكنه من سماع أضعف الأصوات حتي في الليل ( انظر الصورة الصغيرة ) . إنه قادر على التقاط أفعى متمدد على الأرض بسرعة خاطفة .

# القاقوم

من الذى يتصور أن الحيوان الذى يبلغ طوله خمسة وثلاثين سنتمترا ، بمظهره البرئ ، حيوان يتميز بالشراسة وأن التعطش للدماء الذى يسرى في هذا الجسم الرشيق اللون ، لا يغادره أبدا ! وعلى ذلك فإن هذا الحيوان الثديي الصغير ، يتصرف تبعا لأمر واحد — اهجم ! وهذا الشيطان الأبيض الصغير سريع في ردود أفعاله ، وعنيف وممتلئ ثقة بنفسه ولديه القدرة على أن يكمن منتظرا مستعدا للقتل ، والقاقوم داهية يجتذب انتباه ، بعض المخلوقات الصغيرة ، عن طريق دورانه حول نفسه دورات مذهلة وعن طريق ذلك يغوى ويخدع ضحيته فيثب فجأة عليها ويعض حلقها ، لكن عندما يواجهه عدو فانه يأخذ طريق الهرب السريع ، فيتحرك جسمه على الأرض وجسمه منبسط عليها وعندما يفلت من الخطر يعود هذا المخلوق الصغير الى الهجوم من جديد ، إنه يقتنص الطيور عن طريق تسلق الأشجار متنقلا بين غصن وآخر كأنه سنجاب وهو يهدد الثدييات الصغيرة في المناطق الجبلية المشجرة . وللانصاف ينبغى أن نقرر أنه يقضي على فئران كثيرة وجرذان وبهذه الطريقة يكون عضوا نافعا في المجتمع الريفي .

**هل تعلم أن . . . ؟**

القاقوم يغير فروه تبعا للموسم ، فيكون له فروداكن في الصيف وأبيض في الشتاء ، لكن يبقى مؤخر الذيل أسود على الدوام . ويستطيع القاقوم أن يعيش على ارتفاع ثلاثة آلاف متر .



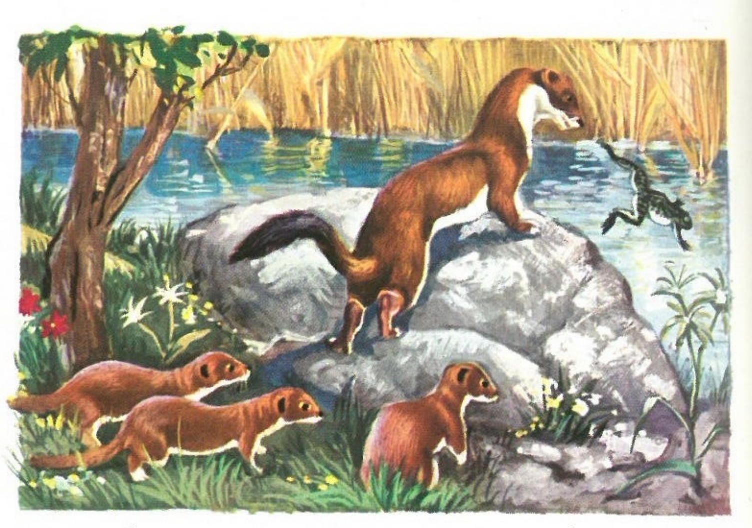





قد يلقي القاقوم الصغير بنفسه في طريق النسور مدفوعا بعزيزة التعطش للدماء . إنه يغرس أسنانه في حلق الطائر الكبير ، ولا يتخلى المخلوق الدقيق عما يقبض عليه حتى تستسلم الضحية .



يخرج القاقوم طلبا للقنص بالليل وبالنهار ، يكون ذلك في أية ظروف جوية وعلى أى أرض حتى المغطاة بالثلوج . ويكون عند ولادته ( انظر الصورة الصغيرة ) مخلوقا وردى اللون دقيقا ، أعمى عريان ، طوله خمسة سنتيمترات .



تعلم الأم صغارها بحب كما تعلمها كيف تعتمد على أنفسها وتبقى الصغار مع أمها حتى هطول الثلوج لأول مرة وعندئذ ينصرف كل فرد في الأسرة ويعيش وحيدا معتمدا على نفسه .



تتولى أنثى القاقوم حماية صغارها — سبعة أو ثمانية — لدرجة أنها لن تتردد في مهاجمة أى مخلوق يقترب منها بما في ذلك الإنسان . وإذا أحست بالخطر في الوقت المناسب فانها تفضل عندئذ نقل أسرتها إلى مكان آخر



القاقوم قصير القامة ، ومن وقت إلى آخر خلال غزواته ، يقف على قدميه الخلفيتين ويتطلع حوله . ولقد استخدم فروه الثمين في تزيين ملابس الملوك والأباطرة والبابوات .



إذا أمسك القاقوم صغيرا فانه يتعود على الحياة مع الناس ، ويتبع سيره في كل مكان كأنه كلب أمين لكن ينبغى وضعه في قفص حتى لا يهاجم الحيوانات المنزلية .

# الـرخـم



الرخم طائر كريه شديد الخطورة مع أنه يقدم خدمات جليلة للجنس البشرى . لماذا لا نتبعه لنراه أثناء العمل . إنه يغادر وكره ويطير على ارتفاع ثلاثه آلاف متر ومن هذا الارتفاع الشاهق يمكنه أن يتطلع حوله لترقب أية فرصة مواتية للعثور على القمامه على الأرض الواسعة المكشوفة أو سفوح الجبال وتحته على البعد قد تكون جيفة ثور تنتظر التصرف فيها ولهذا يهبط هذا الكناس سريعا إلى الأرض وتتبعه نسور أخرى ويستغرق الأمر ثلاث ساعات لالتهام الجيفة ولاتبقي بعد ذلك إلا العظام ، التي تلتقط الحدأة والعقاب الملتحى بقايا اللحم منها . وبعد راحة قصيرة لهضم الوجبة ، يكون هذا الطائر عالى الكفاءة على استعداد لمهمة جديدة . وقد يظن الناس أن هذا العمل مثير للاشمئزاز لكنّ الأصح أن يقال ، إنها خدمة لصالح الوقاية والصحة تستحق كل تقدير .

**هل تعلم أن . . . ؟**

الأغنام لاتخشي الرخم لأنها تعلم أنه على خلاف النسر ، يتغذى على الجيفة فقط . ويحلق الرخم فوق منطقة تمتد خمسمائة كيلومتر من البلقان إلى النمسا وهو يطير بسرعة خمسين كيلومترا في الساعة .

طعامه المفضل



جيف الحيوانات





يتكون وكر الرخم من الأعشاب والنباتات الجافة والطحالب . وبعد الرقاد على البيض خمسين يوما تفقس الطيور الصغيرة الشرهة مغطاة بالزغب الأبيض . ويمكن سماع صياح الصغار من على بعد مائتي متر . . . إن هذا الصياح يعني أن الصغار تطلب الطعام .



يكون هناك نشاط مكثف للرخم في نهاية ديسمبر وطوال شهر يناير . إنه فصل التزاوج حيث يحوم الذكر حول الأنثي ، يطير حولها جاعلا جناحه يكاد يلمس جناحها ويبثها حبه .



من الصعب على هذا الطائر أن ينطلق محلقا بعد أن يملأ معدته بالطعام . إنه يمشي على الأرض بثقل ويرفرف بجناحيه الكبيرين ، ويرتفع بتثاقل إلى الهواء . إنه يحاول أن يطير عموديا بمساعدة تيار هواء ساخن ويرتفع ببطء إلى أن يصل إلى العلو الذى يريده .



يستطيع الرخم أن يعلم بوجود جيفة عن طريق ذهاب ومجئ أعضاء مستعمرته إن شاة ميتة سريعا ما تجذب كل سكان مستعمرة الرخم الذين يحطون عليها ويلتهمون لحمها .



قد يتصرف الرخم بعدوانية حتي ضد الإنسان إذا أخذ على غرة أثناء هضمه لوجبته لأنه يكون غير قادر على الطيران لكنه عادة ما يتجنب مهاجمة الإنسان ولا يفعل ذلك إلا مضطرا .



يقف الرخم أمام وكره على حافة صخرة لينظف ريشه مما يكون قد علق به من أكلته الأخيرة ثم يفرد جناحيه العظيمين ويمد رقبته ليسمح الأشعة الشمس بأن تكمل مهمة التعقيم .

# القرد عديم الذنب

هناك خرافة تقول بوجود نفق تحت البحر يمكن عن طريقه الذهاب من شمال أفريقيا إلى جبل طارق ، وأن الآب وهو عضو نشيط من الحامية على جبل طارق كما أنه القرد الوحيد في أوربا ، هذا الآب يعرف سر النفق ويستعمله للتنقل في الاتجاهين . وإذا كان ذلك صحيحا فلابد أن أمر ازدياد ونقصان هذا القرد في جبل طارق يرتد إليه . إنه قرد جذاب ومحبوب خلال سنواته الأولى وعندما يبلغ يصبح شغوفا جدا بالجندى الذى يقدم له الطعام .

ولسوء الحظ فإن القرود كبيرة السن تنمو لديها ميول عدوانية . وهذه الثدييات شديدة الذكاء غيورة وحساسة ولديها ذاكرة ممتازة .

وأنثى الآب عادة أم ممتازة تشيع الحب والحنان بين صغارها وتعاقبها عند الضرورة .

**هل تعلم أنه . . . ؟**

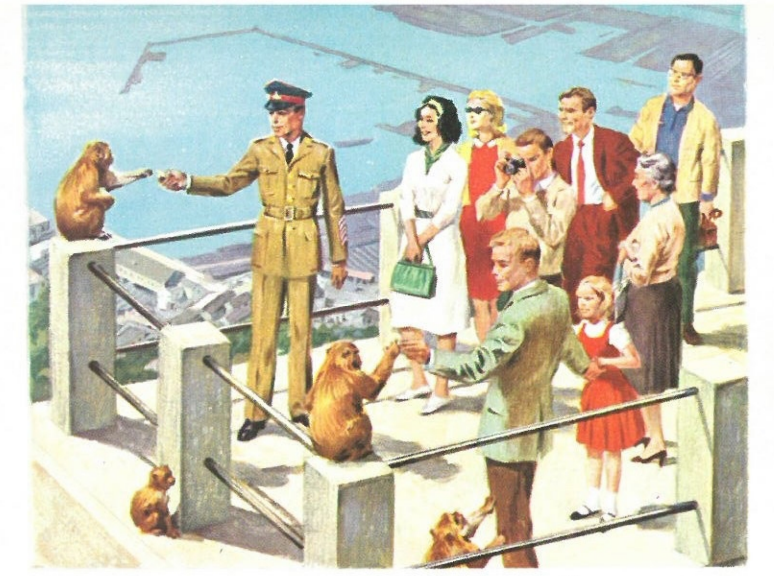
وضع قرد في الحبس سنة ١٨٧٥ بامر الحاكم العسكرى لجبل طارق لسوء سلوكه،ومزاحه المتواصل في معسكرات الجيش البريطاني .








تعيش القرود في مجموعات يتولى السلطة الكاملة في كل منها ذكر كبير السن . وهي حيوانات شديدة الاكتئاب وربما يكون ذلك هو السبب في أنها تربي حيوانات من أنواع اخرى بحب وعطف شديدين لتزيل وحدتها .



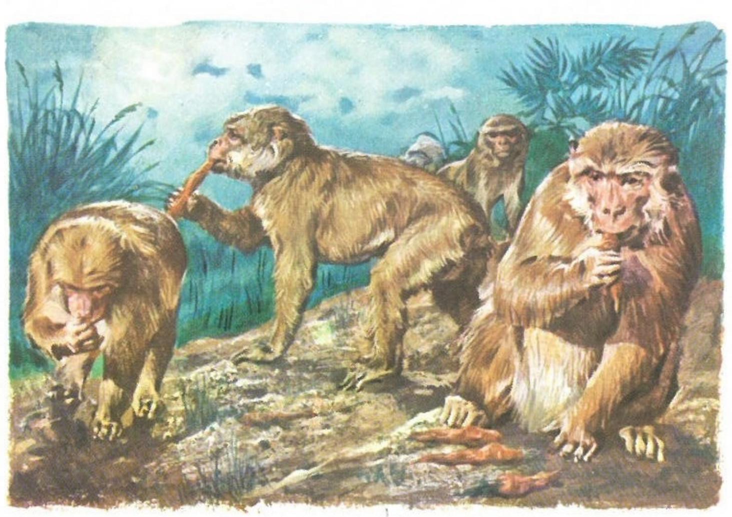
يعيش قرد الآب فوق صخرة عالية . ويبلغ عدد القرود أربعين قردا وتشكل واحدة من المغريات السياحية في جبل طارق وهى مسئوله من الحامية البريطانية . التي عينت مختصا ليقدم لها وجبتين يوميا وذلك منذ عام ١٩١٣ .



من أحب وسائل قضاء الوقت عند كل القرود بما فيها هذا القرد ، البحث عن الحشرات في فرائها وعن الجروح الصغيرة في جلودها ولذلك فعندما يصعد أحدها فوق كتفي شخص فإن أول ما يفعله هو فحص شعره .



تسلي القرود أنفسها بالقفز من صخرة إلى أخرى . وبملاحقة الواحد منها الآخر وبالتزحلق على صخور معينة يكون سطحها قد أصبح ناعما من كثرة الاستعمال . كما أنها تستمتع بصيد العناكب تحت الصخور .



توجد قرود من نفس النوع الأوربي في المغرب المواجهة لجبل طارق . وهذه القرود الأفريقية حيوانات اجتماعية تعيش في مجموعات كبيرة ومثل أبناء عمومتها في الشاطئ المقابل . . شقية . . ووقحة فهي كثيرا ما تغير على المزارع .



بين وقت وآخر تهرب القرود من تحت أعين حراسها وتدخل إلى المنطقة المأهولة بالسكان . فإذا حدث ودخل أحدها — خصوصا إذا كان كبير السن — فإنه يسبب خسائر كبيرة وعندما يمسك من جديد يوضع في قفص .

# النمل الأبيض



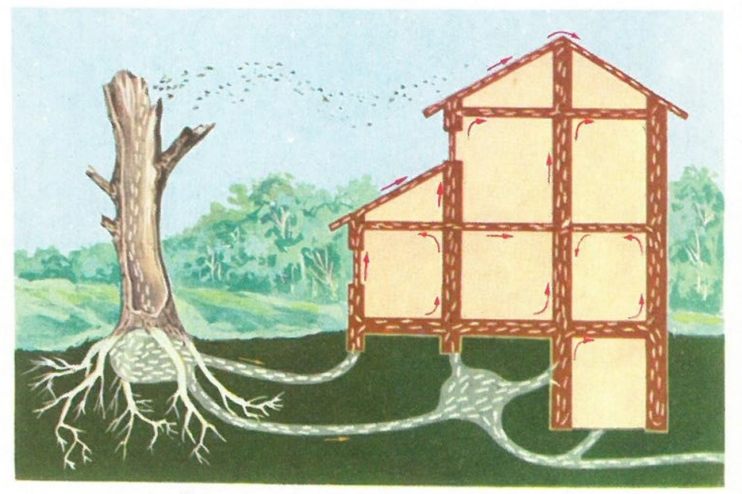
طبق واحد فقط يظهر على مائدة النمل الأبيض — الخشب . إن هذه الحشرة قادرة تماما على أن تأكل أى شئ على شريطة أن يكون مصنوعا من الخشب . فإذا كان لديك بعض المصنوعات الخشبية ، أداة خشبية مثلا ، فإن النمل الأبيض سوف يجعل منها وجبة شهية ، ولن يترك منها إلا طبقة خارجية رقيقة بعد أن يأتي على كل ما بالداخل .

إن النوع الذى تراه مصورا على هذه الصفحة يفخر باسمه ذى الرنين «كالترمس فلا فيكلس» ويوجد في إيطاليا وهو ينتمى إلى نوع من أنواع النمل العديدة ( نحن نعرف ألفي نوع ) وهذا يهمنا جدا بسبب الطريقة التي يقسم بها النمل ويوزع الواجبات الحيوية والمسئوليات . إنك لتجد في مجتمع النمل — رحالة ومتخصصين في التلقيح . والأقوياء ، والشغالة المنهمكين والجنود ، وهو نوع خاص تنتمى إليه الحشرة المصورة هنا وهذا النوع الأخير يمكن أن يعرف عن طريق أجسامه المستطيلة والفكين القويين والرءوس النامية الكبيرة .

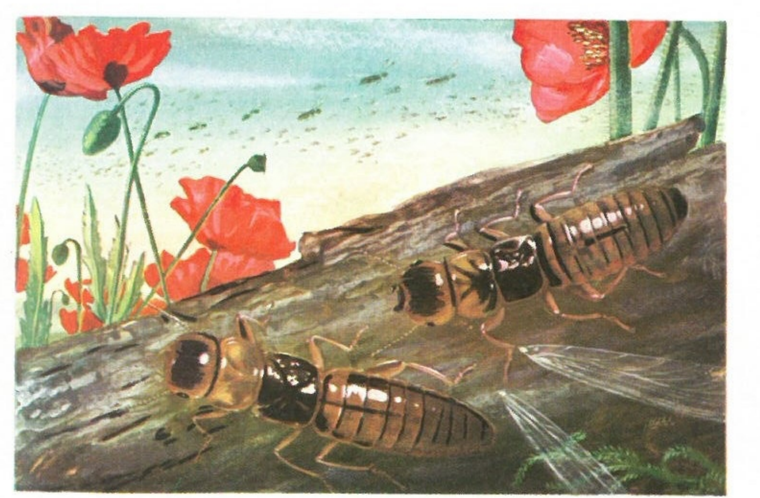
**هل تعلم أن . . . ؟**

بعض السكان البدائيين في أفريقيا الاستوائية يعتبرون النمل طعاما لذيذا . وعندما تضع الأنثي بعض البيض فإن الأب والأم معا يلتهمانه ببساطة شديدة .

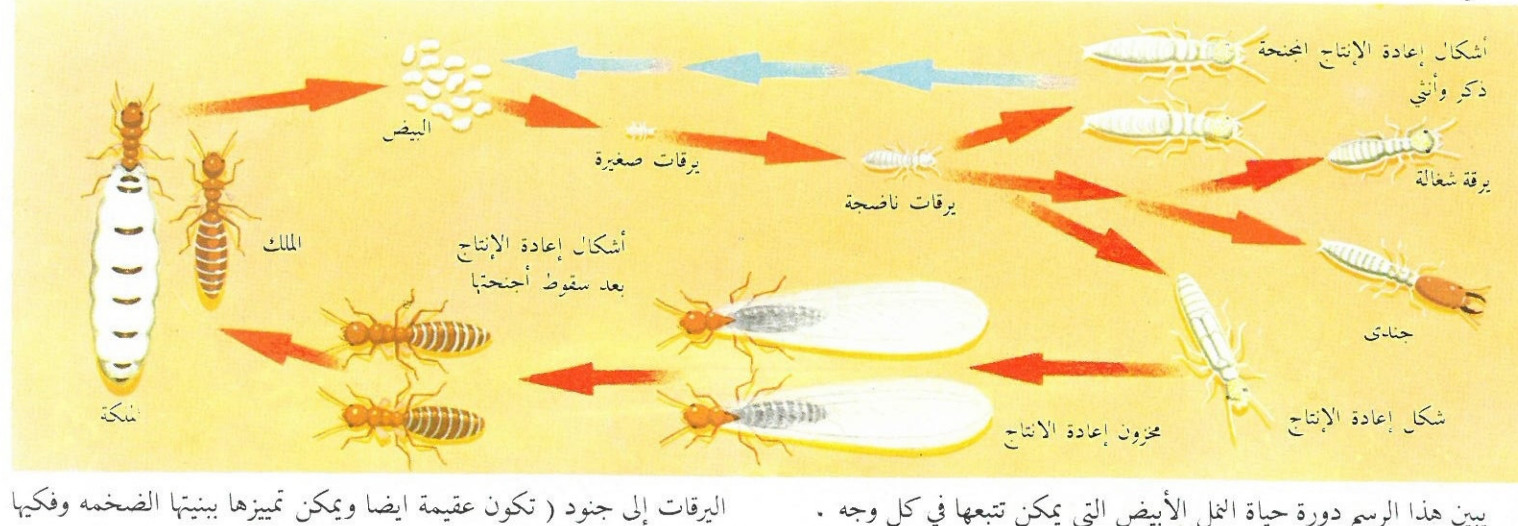




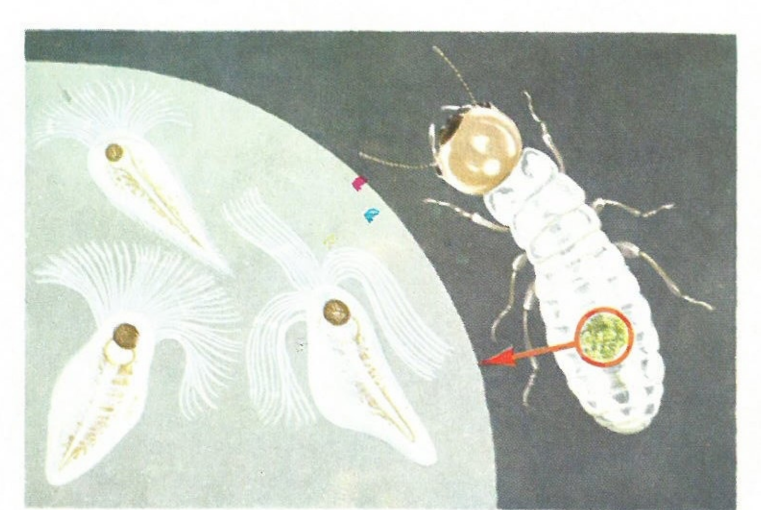
كيب يمكننا أن نقاوم مثل هذه الوليمة الفاخرة ؟ لابد أن هذا السرب من النمل قد سأل نفسه هذا السؤال . وفي الصورة كل مابقي من شجرة كبيرة مورقة . وما الذى سيصير إليه هذا المنزل بعد أن هوجم أساسه بهذا الشكل !



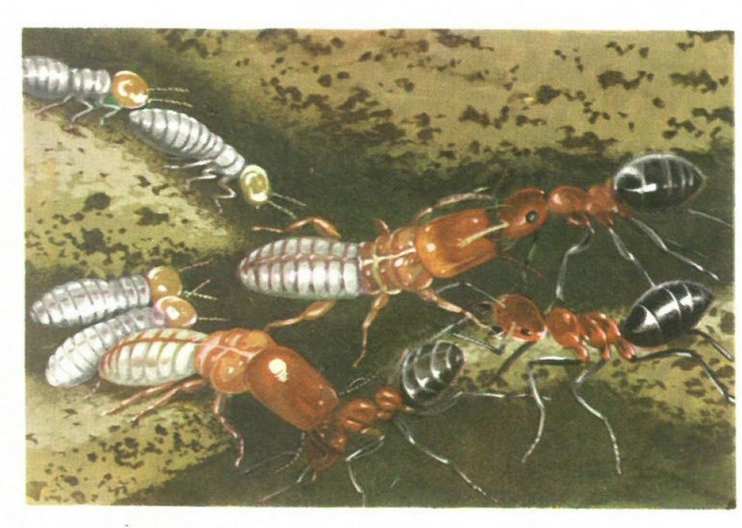
تعلم النمل من حالة الطقس أن رطوبة الهواء ملائمة لهم ليبدءوا التلقيح . والنمل الذى يستطيع أن يفلت من قسوة الرحلة سوف يلقي باجنحته حال وصوله ويبحث عن إلفه بنفاذ صبر .




يبين هذا الرسم دورة حياة النمل الأبيض التي يمكن تتبعها في كل وجه . وضعت الملكة البيض الذى يتحول إلى يرقات تتحول إلى شغالة ( عمياء لكنها قوية وعقيمة وقادرة على امداد الجماعة بالقوت ) ؛ أو قد تتحول اليرقات إلى جنود ( تكون عقيمة ايضا ويمكن تمييزها ببنيتها الضخمه وفكيها القويين ) أو تتحول اليرقات إلى نمل حقيقي ( مجنح ) وهو النمل الذى ينتج بعد التلقيح واسقاطه لأجنحته .



في الصورة بعض الطفيليات التي تعيش في أمعاء النمل الأبيض . إنها ليست من النوع المدمر وبدون هذه المخلوقات التي تتغذى على المواد التي لا يستطيع النمل هضمها فإن الحشرات تتعرض للموت .



في الصورة معركة من المعارك العديدة التي تقوم بين النمل الأبيض والنمل الذى يعتبر ألد أعداء النمل الأبيض . إن النمل يهدد النمل الأبيض في عقر داره بعد التخلص من حراس المدخل .

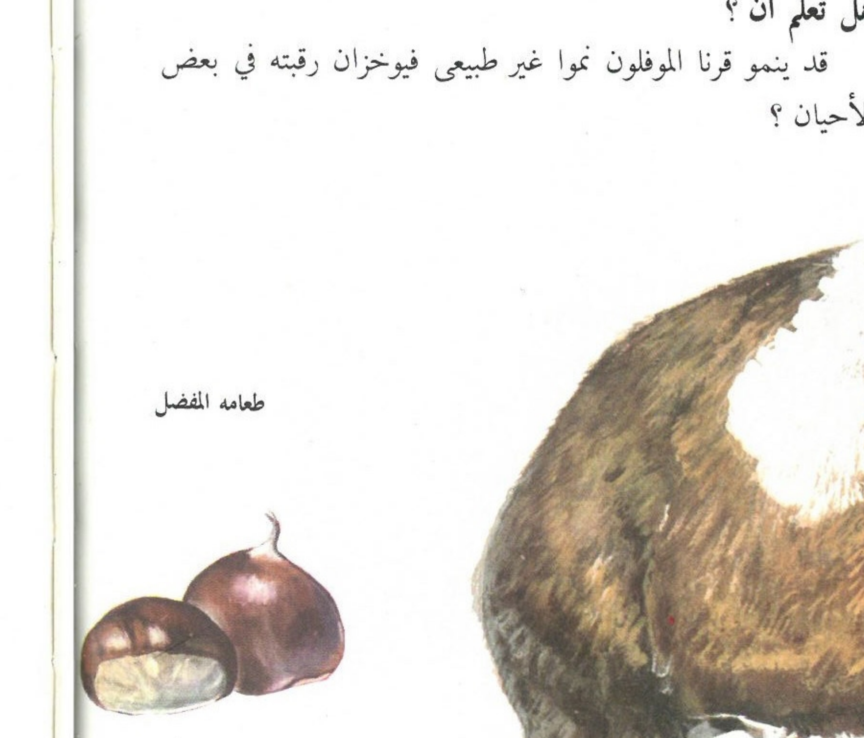
# الموفلون

الموفلون حيوان نبيل ، جميل وخجول ، ويعيش الآن في سردينيا وكورسيكا وإن أهم سمة تثير انتباهنا في قطيع من الموفلون هى نظامه الإجتماعى فيما يتعلق بالقيادة والوظائف المساعدة ، يتزاوج اثنان من الموفلون في الشتاء فيولد حمل واحد في الربيع . وتمر سنوات عديدة قبل أن يصل إلى كامل نموه ويبلغ خمسين كيلو جراما في الوزن ، وسبعين سنتيمترا في الارتفاع ومترا ونصفا تقريبا في الطول وقبل أن يوهب سلاحه الرائع وتاجه المشرف قرنيه اللذين يصل وزنهما إلى ستة كيلو جرامات .

**هل تعلم أن ؟**

قد ينمو قرنا الموفلون نموا غير طبيعى فيوخزان رقبته في بعض الأحيان ؟

**طعامه المفضل**



قسطل



الأعشاب





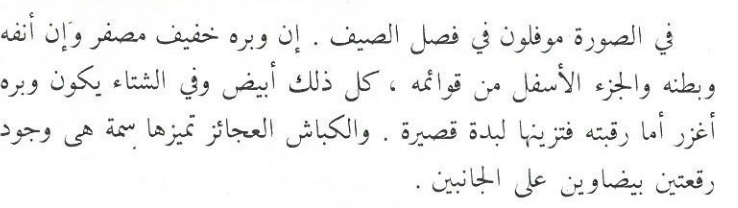
تتسابق أفراد الموفلون جريا فوق الجبال ، إن الموفلون سيدفن التقهقر يحاول لهرب من نيران البندقية فيقفز قفزات تأخذ الأنفاس .

في الصورة مثال رائع لقائد القطيع . إن واجبه أن يتصرف كمرشد شجاع يعتمد عليه . ويشغل رعاياه وظائف متدرجة حسب جدول دقيق ، ورعاياه عادة يحترمون سلطاته .

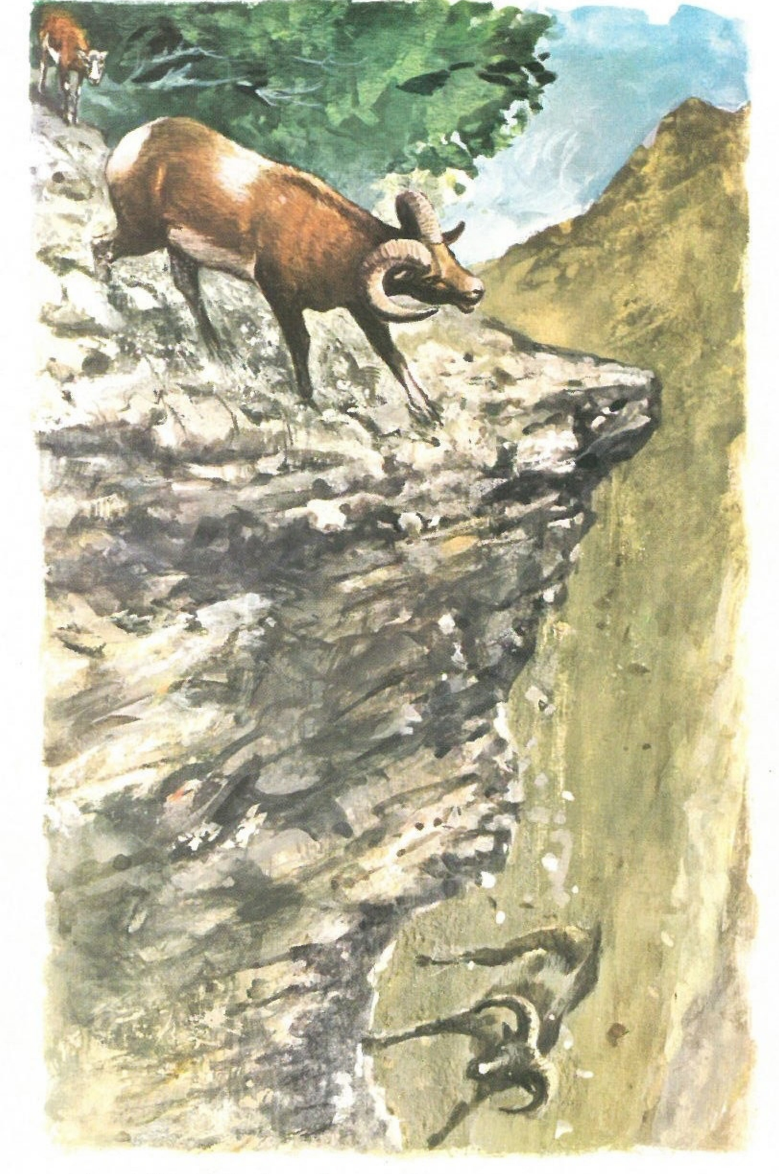


ليس من غير المألوف أن ترى الموفلون يحيا متعايشا مع الأغنام العادية . ومن حيث إنها أغنام برية فإنها قريبة لها وتتبع نفس العائلة .





في الصورة موفلون في فصل الصيف . إن وبره خفيف مصفر وإن أنفه وبطنه والجزء الأسفل من قوائمه ، كل ذلك أبيض وفي الشتاء يكون وبره أغزر أما رقبته فتزينها لبدة قصيرة . والكباش العجائز تميزها سمة هى وجود رقعتين بيضاوين على الجانبين .



إن الصراع الذى يقوم بين ذكرين بطلين على قيادة القطيع تحسمه القرون . وتستمر المعركة الشرسة إلى أن ينزلق الموفلون المهزوم أسفل الهاوية وأحيانا يتشابك الغريمان فيسقطان معا .

# الطيهوج الأسود

لو أنك في رحلة إلى الجبال وتوقفت في خلاء تظلله أشجار الحور ، البتولا ، وتلمع فيه زهور الروند رونز فإنك قد تلمح طائرا جميلا . إن سماته المميزة عبارة عن عرف صغير أحمر مشقوق إلى اثنين ، وذيل جميل رائع على شكل القيثارة . هذا الطائر هو الطيهوج الأسود . إنه طائر قعود ، مرتاب بطبعه ، يفضل أن يخفي بهاءه بين الأشجار وبين الأغصان المأمونة . وهناك حيث يشعر بالأمان والراحة يصدر صيحة مميزة تتردد أصداؤها من حوله . فإذا كانت محاولاتها للاختفاء بلا طائل ، ولم يكن لديها ما يبرر البقاء ، فإن هذه الطيور تنطلق طائرة بمهارة وتتموج أجنحتها بين الأشجار . وفي الربيع تكون الغابات مسرحا لرقصاتها المعتوهة ومعاركها الشرسة . وفي الشتاء تتجمع الطيور في مجموعات كبيرة وتتجول بين أشجار الحور . ولأنها لا تشعر بأى اختلاف في البرد فانها تبقى ممتلئة حيوية ونشاطا كالمعتاد فتردد الأودية أصداء صياحها الفرح المجلجل .

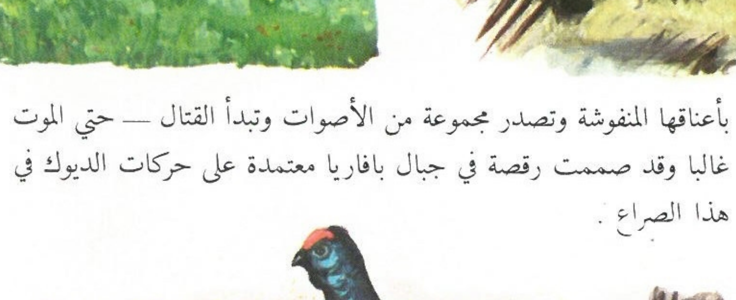
**هل تعلم أن ؟**

في أثناء رقصات الحب توجه طيور الطيهوج انتباهها إلى الريح وبذلك يتمكن الإنسان من الاقتراب منها .







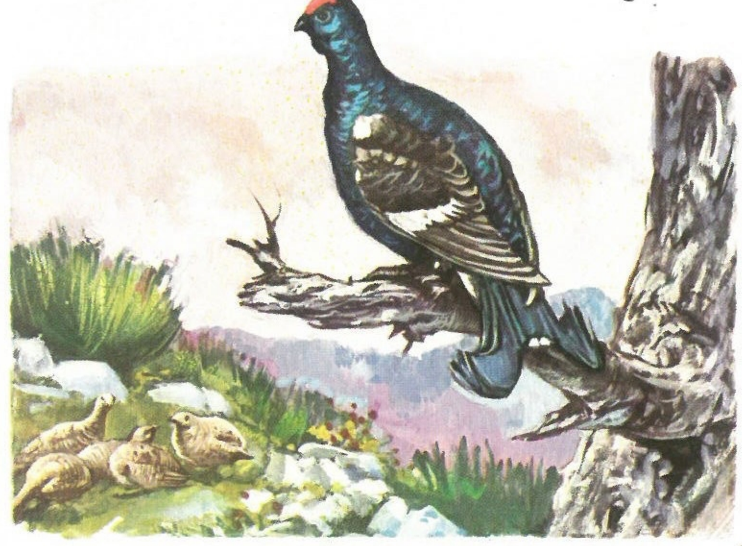



بين إبريل ومايو ، يحدث قتال رهيب بين الذكور أمام عيون الدجاجات ونظراتها الفاحصة ، والإناث عادة هن محور الصراع وهدفه . فكل الديوك غاضبة حانقة وأجنحتها مشدودة وهى تدور وتثب على الجانبين بأعناقها المنفوشة وتصدر مجموعة من الأصوات وتبدأ القتال — حتي الموت غالبا وقد صممت رقصة في جبال بافاريا معتمدة على حركات الديوك في هذا الصراع .





تفقس فراخ الطيور من البيض ( حوالى عشرة فراخ ) في كل عش ويبدأ الأب في تربية صغاره فيعلمها كيف تبحث عن الطعام وكيف تدافع عن نفسها .



لقد حصل الفائز في المسابقة على مجموعة من الدجاجات واتخذها زوجات . وتبدأ زوجات المستقبل في إعداد أعشاشها وتبطنها بالطحالب ويقف الديك للحراسة .



في الشتاء يكون كل شئ مغطى بالثلوج ، وفي غياب الخضرة تبحث الطيور عن الحشرات لتتغذى عليها . إنها تنبش في الثلوج حيث تلجأ في الليل .



تسكن طيور الطيهوج في أكثر أجزاء الغابة كثافة لأنها غير قادرة على الطيران الطويل المتزن وإذا هددها خطر ( الوشق عدو لدود ) فإنها تلجأ إلى الأشجار .

# العقرب

في تطور الاجناس لم يصنع العقرب إلا قليلا ليغير من سماته المختلفه ولذلك فقد بقي كبير الشبه بأسلافه .

إن له فوق رأسه كلابين لا تقاومان ورأسه متصل بصدره ومتحد معه وله زوج من العيون إذا تاملناهما سوف نلحظ عيوناً أخرى أصغر وبطنه مقسم إلى حلقات كما أنه مزود بغدد تفرز السم بواسطة سلاحه الفتاك — الزباني الذى يشبه الرمح المرن الذى يتذبذب فوق جسمه . والواقع أنه يبدو كما لو كان مسخاً من كوكب آخر أو في خرافة علمية .

من الذى يمكن أن يظن أن العقارب خرجت إلى الوجود منذ خمسة ملايين قرن وأنها تتجول باحثة عن الطعام منذ ٢٠٠ ٠٠٠ ليلة ( إن نظرها ضعيف برغم كل هذه العيون ) مستعملة الذوبان وعند الضرورة طعنة سامة من الذيل .

**هل تعلم أن ؟**

تحت بطن العقرب عضوان يسميان « المشطين » ووظيفتهما غير معروفة حتي الآن . طول العقرب الأوربي عشرة سنتيمترات أما الآسيوى فيصل إلى ضعف ذلك .





تستمر أغنية الحب التي سيكون من نتيجتها جيل كامل من العقارب الصغيرة ، تستمر وقتاً طويلاً يصل إلى عدة ساعات . وهى تمارس بصورة بطيئة متناسقة .

حتي خلال زحلة الزواج قد يدخل العقرب في صراع مع منافس يريد أن يفسد عليه فرحته .



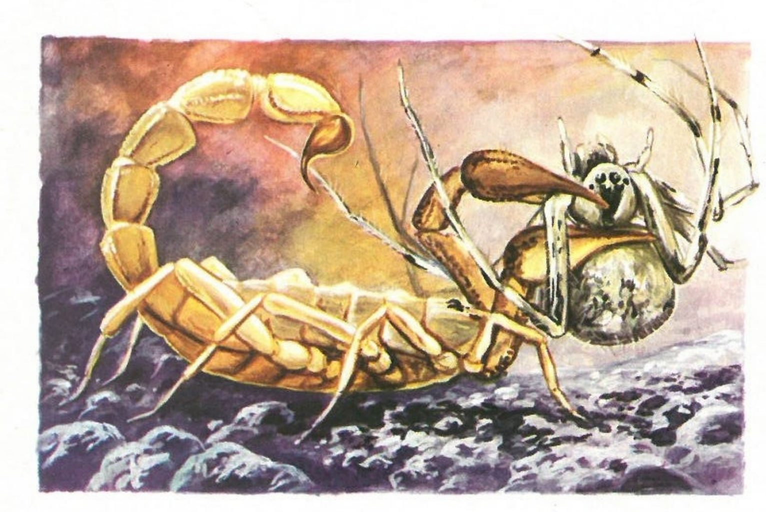
عند خروج العقارب الصغيرة من البيض تتسلق كلابتي أمها ثم إلى ظهرها مستخدمة اياه كسرج وتبقي هناك أسبوعين ثم تنطلق لتعيش حياتها الخاصة .



بعد وضع البيض تفقس الصغار منه في الحال . العقارب ولودة ( تلد أجنة حية ) . تكسر الأم أصداف البيض بضربات من كلا بتها ثم تأكل الشظايا .



تحتمى العقارب تحت الأحجار في الأراضي المنبسطة الساخنة وقد يحفر بعضها حفرة في الأرض إلى عمق متر .



عند حلول الظلام يمتلئ هذا المخلوق الصغير المسلح بالحشرات وفي الصورة نراه وكلابتاه تعملان يأكل أحد أقاربه — العنكبوت .

# الزّريقاء

الزريقاء كان مألوفاً عند قدماء المصريين لأنه كان يعد حيواناً مفيداً أليفاً ثم حلت القطة التي كانت ماهرة في إقتناص الفيران وكذلك الطيور حلت محله وأزاحته عن مكانه وبذلك أزيح الزريقاء المسكين من قائمة الحيوانات المقدسة عند الفراعنة كما شطب من قائمة الحيوانات المنزلية . وبعد ذلك ربما بفضل لطفه وشكله المريح أعيد إلى مكانته وأعتبر حيواناً مفيداً في منطقة البحر المتوسط .

إن الزريقاء اللطيف الأهيف أصغر من قطنا المنزلى وقد أعتبر شيئا ما بين القط وابن عرس والديناصور القزم في جلد فهد . ان الفصيلة الإفريقية التي ينتمى إليها كبيرة جدا وإن أسرته الخاصة لها فرو من أكثر الفراء بقعاً في عالم الثدييات . هذا الحيوان الإنعزالى الهياب ساكن الأشجار هو عضو في عائلة قط الزباد وهو يقبع بلا حراك كالتمثال منتظراً وإنك لتظن إن جسمه مصنوع من المطاط إذا رأيته يمرق من خلال الفتحات الضيقة ولكى تحتفظ بمزاياه العديدة أغلقنا عيوننا أو أنوفنا حتي لا نتعرف على عيبه الوحيد — الرائحة المنفره — التي يخرجها .

**هل تعلم أنه ؟**

عندما يشتم الزريقاء رائحة الخطر فإنه يصرخ بحده ويضرب الأرض بذيله .










الزريقاء تجذبه الأماكن الرطبة حيث الطعام وفير إنه يغطس تحت الماء ليصطاد فيران الماء والسمك اما الضفادع والحشرات والقشريات فإن هذا المغير يفترسها .

يبدأ الزريقاء العمل عند غروب الشمس وهو قادر على القيام بقفزات واسعة ويثب على أى حيوان صغير يجده في طريقه بل أنه ينجح في الإمساك بالخفافيش وهى طائرة .





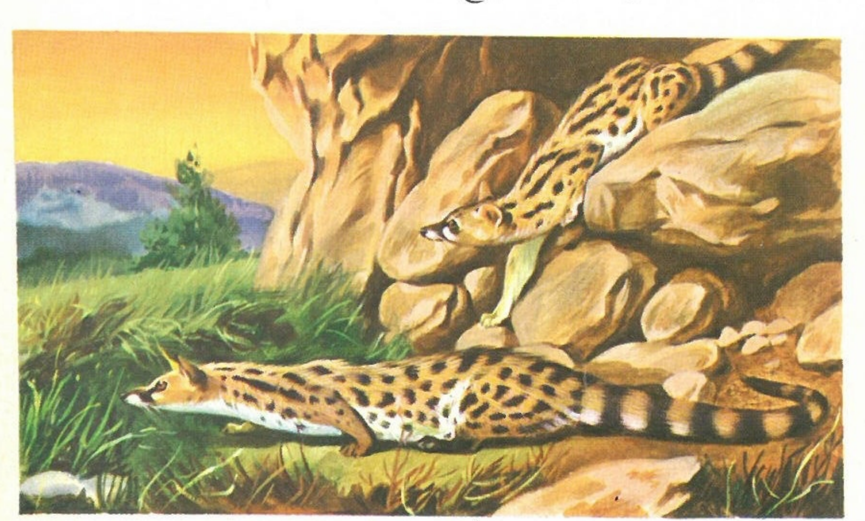
أنثي الزريقاء تتطلع إلى صغارها الثلاثة بفخر ، إنها ولدت في تجويف شجرة أو في كهف أو وكر حيوان غير مسكون وفي وقت قصير سوف تقف الصغار وتلهو وتتعلم من الصيد .



أحب وسيلة لقضاء الوقت عند الزريقاء تسلق الأشجار فالبيض وصغار الطيور التي يجدها هناك تضيف أصنافا جديدة إلى طعامه المألوف ولا تفر منه إلا الطيور القادرة على الطيران السريع .



يمكن بسهوله استئناس الزريقاء وهو ماهر في اصطياد الفيران والإعتراض الوحيد على وجوده في المنزل هو الرائحة الكريهة التي يفرزها .



يستطيع الزريقاء أن يمرق من خلال أضيق الفتحات وكأنه مصنوع من المطاط . أنه يبسط نفسه على الأرض ويتسلل بخفة كالثعبان ثم يثب فجأة على ظهر ضحيته .

# خازن البندق

احذر أن تقع في الخطأ . لا تقل عن هذا الطائر إنه ناقر الخشب لأنه في الحقيقة خازن البندق . وهو طائر يصل طوله إلى ستة عشر سنتمترا وله ذيل قصير مربع وظهر رمادى مزرق تحته جزء محمر جميل ورأسه مزين بخطين أسودين وله رجلان طويلتان تنتهيان بمخالب قوية تجعل منه متسلقا ممتازا وسمة أخرى تميزه هى قدرته على تكسير أصداف الجوز بمساعدة منقاره القوى وأخيرا — كما لو أن كل ما ذكر سابقا ليس كافيا — أخيرا فهو بناء ماهر تماما . فإذا وجد عشا قديما مهجورا فإنه يتقدم لتجديده . ولكى يضيف لمسة شخصية وليجعل من السهل الدفاع عنه فإنه يضيق الفتحة لتتلاءم مع جسمه ويضيف حائطا صغيرا واقيا مستعملا الطين واللعاب بمهارة فائقة . وبعد عمل ذلك كله يطل الطائر الصغير المهتم جداً بخصوصياته — يطل من عشه كأنما ليقول « ولآن هل علمتم الفرق بين ناقر الخشب وخازن البندق ؟ ! » .

**هل تعلم أن ؟**

خازن البندق هو الطائر الوحيد الذى يستطيع النزول على الشجرة ورأسه إلى اسفل .

**طعامه المفضل**

ثمار البلوط

البندق والجوز





يتخير الطائر الصغير أكثر أيام الربيع اعتدالا ليكون يوم غزله . ويبدو أنه يقول لحبيبته « إن عشي مبطن بأرق الأوراق وأصغر الأحجار من الغابة » .

في بحثه عن مسكن ، التقي خازن البندق وضربة حظ غير متوقعة ، لقد وجد أحد أعشاش ناقر الخشب القديمة لقد كان يمكنه بسهولة أن يتخذ مسكنا في جذع شجرة .



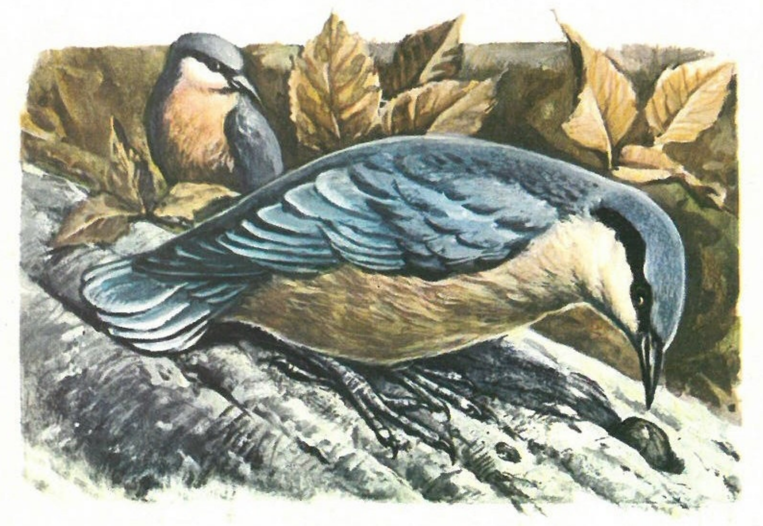
يكون مسكن خازن البندق ممتلئا بالبندق وثمار البلوط والجوز وكل أصناف الحبوب وسوف تؤكل الحشرات كمشهيات في أيام خاصة .



هناك وقت لكل شئ ولذلك عندما ينتهى التزاوج فعليه أن يفكر في تخزين المئونة . لذلك يطير إلى الأمام وإلى الخلف عائدا ليسد النقص في خزانة طعامه .



يحاول ناقر الخشب المنقط أن يتثاقل فيستجيب خازن البندق في سرعة البرق ، فيطير ويحلق ويتبع ذلك سيل من النقرات .



إنه وقت الطعام ، وقد أخذ خازن البندق ثمرة جوز فوضعها في شق . إن أى صدفة لاتستطيع مقاومة منقاره طويلا

# الخنفسَاءاللحّادة

الأرض مسكونة بأعداد كبيرة من الحيوانات لدرجة أنها عندما تموت تتخلف عنها بقايا من أحجام مختلفة وهنا نكون في مواجهة ظاهرة محيرة ، إن الجثث سريعا ما تختفي دون أثر وهذا يعني أن الخنفساء اللحادة قامت بالعمل .

عند موت حيوان ، يظهر هذه الخنفساء الرائعة بلونها الأصفر والأسود الزاهى ، تظهر عند حلول الظلام لتقوم بأداء مهمتها ويستدعيها لهذه المهمة أول أثر تستشعره للجثة الملقاة . هذا المخلوق الكادح الذى لا يكل سرعان ماتنضم إليه أفراد من فصيلته ، يتأهب لمهمة دفن الجثة . وطوال الليل يستمر في حفر الأرض تحت الجثة حتي إذا جاء الصباح تكون هبطت إلى أسفل و دفنت . إن الخنفساء اللحادة تقوم بذلك لأن الطبيعة تريد ألا يضيع شئ هباء . إن هذه المخلوقات الكناسة تدفن الجثث لتتغذى عليها يرقاتها تحت الأرض .

**هل تعلم أن ؟**

هذه الحشرات تعمل بلا انقطاع . وأن أربعا منها شوهدت تدفن اثنين من حيوان التليا وأربع ضفادع وطائرين صغيرين ، وأربع جرادات وسمكة وقطعتين من كبد عجل . . . كل ذلك في شهر واحد .







في الصورة فأرميت وحشرات الخنفساء تعاين الجثة لتقدير حجمها ولأن الأرض الملقاة عليها الجثة غير ملائمة للحفر فإن هذه الحشرات سوف تنقل الجثة إلى مكان آخر بتضافر قواها .



الخنفساء اللحادة حشرة ليلية شديدة الحساسية لرائحة تعفن الجثث . إنها تأتي في زحام شديد إلى الجثث التي تنتظر الدفن . وبعض أنواعها يمشي وللبعض الآخر أجنحة .

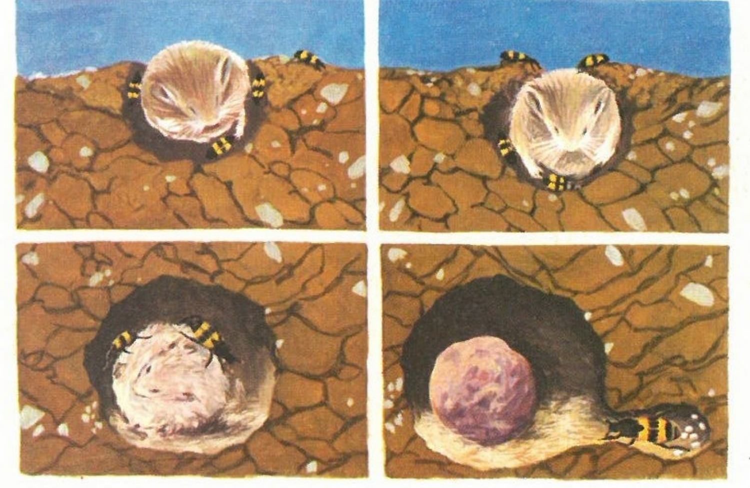


عندما تصل الحشرات إلى أرض أكثر ملاءمة للغرض ، تتقدم هذه الحشرات الكادحة للحفر في التربة تحت الجثة المراد دفنها . إن ثقل الجثة بالاضافة إلى العمل الشاق من جانبها سوف يضمنان أن تهبط الجثة تماما .

إن هذه الحشرات حفارة القبور تقبل على عملها بكل ارتياح . إن الحفرة التي ستكون في نفس الوقت مخزن طعام لأسرة من الخنافس ، قد يبلغ عمقها ثلاثين سنتيمترا .



حالما تفقس اليرقات تغذيها أمها على الجثة وعندما تتعدى الصغار المرحلة الأولى وتكون قادرة على تناول الطعام بأنفسها ، يهجرها الأبوان ثم تتحول اليرقات إلى حشرات كاملة وتكون قادرة من ثم على حفر القبور .



في الصورة تظهر الخطوات المختلفة لعملية الدفن . جثة القارض تغطس في التربة حتي تغطيها وعند ذلك الحد تقوم حشرتان وحيدتان بنزع الشعر « وتوضيب » الجثة حتي تبقي منها كسرة صغيرة ثم تحفر الأنثي حفرة في الجثة وتضع بيضها هناك .

# البيزون

لا يستطيع أى حيوان أروبي أن يفخر بأن له هيئة جليلة مهيبة كالبيزون إن ارتفاعه تقريبا متران ، وطوله ثلاثة أمتار ونصف ، وعلى رأسه الضخم بين قرنيه المثيرين ، تتدلى خصلة من الشعر المنفوش فوق عينين شريرتين . إن ذقنه تعطيه شكل القرصان ، لكن البيزون يستطيع أن يزعم لنفسه شيئا من الجمال يرتد إلى اللبدة التي تحيط برقبته وإن تكن شيئا تافها بكل أسف . إنه خفيف الحركة على قدميه سواء في الجرى أو القفز ويستطيع التدحرج على الأرض بالرغم من جثته الهائلة . ومع أنه هياب يفزع عندما يقترب منه الإنسان فإن البيزون الغاضب مخلوق مرعب تماما . كل شئ يسحق ويهشم تحت جثته البالغة ١٠٠٠ كيلو جرام ، وهذا الحيوان ثقيل الوزن نباتي يأكل الأعشاب والأوراق .

**هل تعلم أن ؟**

البيزون الأروبي يوجد في حالته البرية في غابات بولندا وشرق أوربا وهناك يحميه القانون . وأن البيزون يمكن أن يعيش أكثر من خمسين سنة .



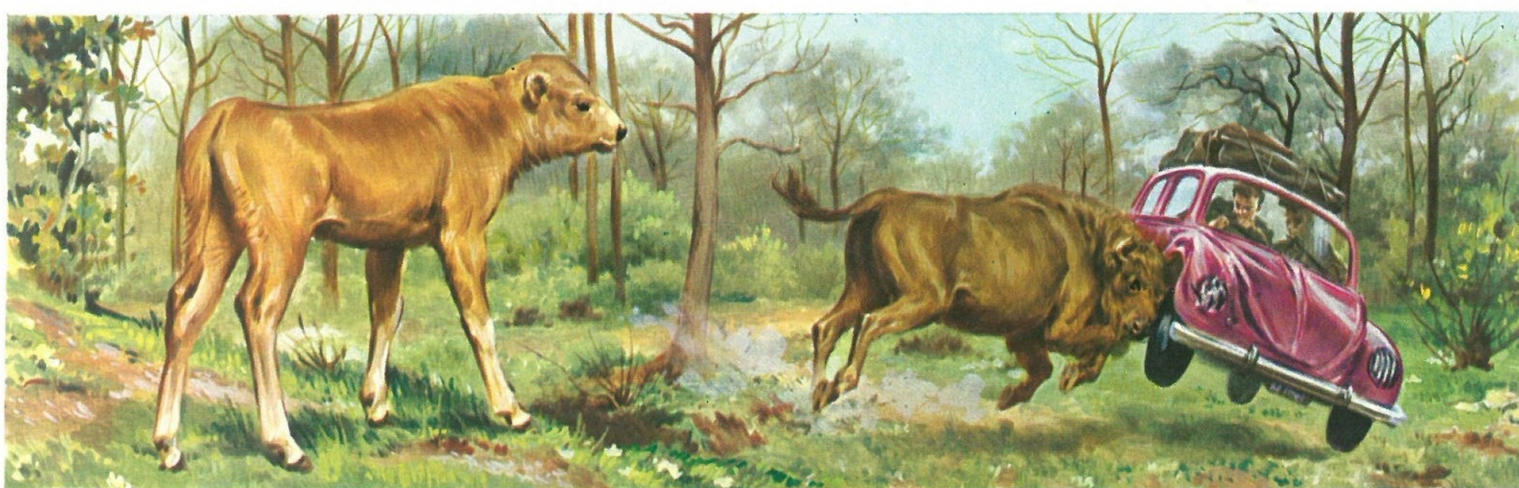


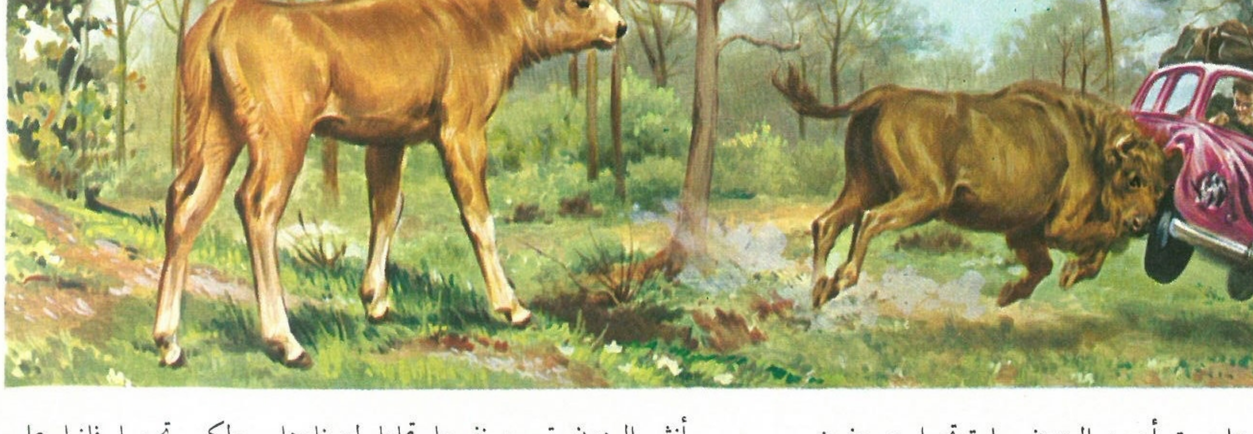



عند ارتفاع حرارة الصيف ، تتلاقي هذه الثيران العملاقة وقد أثارتها الحرارة ، تتلاقي درؤوسها منخفضة وتصدر نفخات ونخزات ، ويصطدم الواحد منها بالآخر وأحيانا يقتل الحيوان الأضعف في هذه المشاحنات .



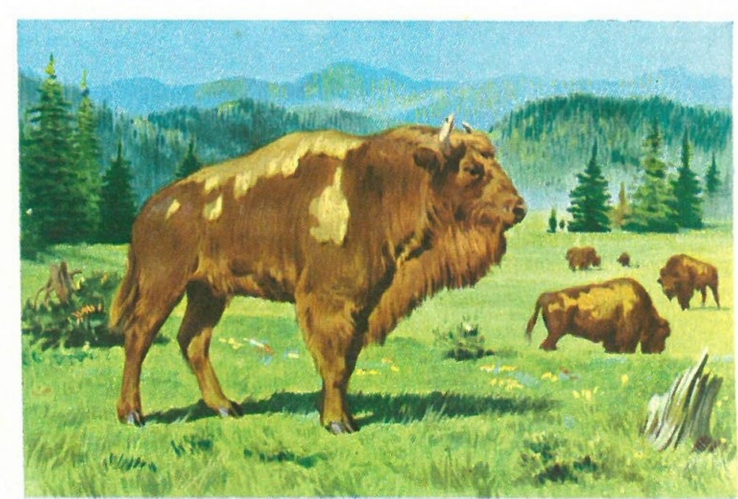
إن العلامات الكبيرة على جذوع الأشجار حيث تساقط اللحاء بفعل الاحتكاك المستمر ، هذه العلامات تحدد مناطق البيزون الذكر ولكى يجعل هذه العلامة أكثر تأكيدا يلطخها الحيوان بالطين .



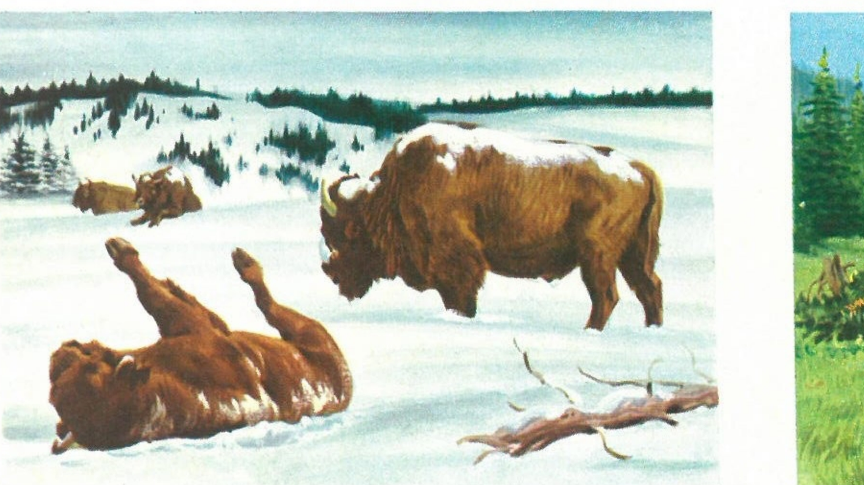


خوفا على أمن صغيرها ، هاجمت أم من البيزون سيارة تحمل صحفيين كان قد سمح لهم بالدخول لمراقبة سلوك هذه الحيوانات والتقاط صور لها عن قرب .

أنثي البيزون تهب نفسها تماما لصغارها . ولكى تحميها فانها على استعداد لمواجهة كل من يقترب منها حتي لو كان على بعد مناسب . وقد تهدد الثيران حياة الحيوانات الصغيرة لذلك تعامل بازدراء أيضا .



إن الطقس الردئ لا يضايق البيزون على الإطلاق لأنه محمى تماما بجلده السميك وفي الربيع تتخلص هذه الدواب من شعرها الشتوى فيسقط شعرها حينئذ على شكل خصلات كبيرة لكن يحل محله شعر جديد على الفور يستمر لمدة عام على اجسامها .



حيوانات البيزون متعودة على الذهاب في رحلات إلى الغابة البولندية الكبيرة في بيالويزا حيث تتدحرج هناك على التراب لتخلص أجسامها من الحشرات الطفيلية وهذه العادة مستمرة حتي في الشتاء ويبدو أن الثلوج تعطيها سرورا خاصا .

# أبوشـوك

إن المظهر غير العادى « لأبو شوك » بحرابه الحادة التي تغطيه تبعد إى مخلوق عن الصدام به وإنك لاتجد واحدا من الحماقة بحيث يعاديه . لكن إذا جرت رجل « أبو شوك » إلى معركة فإن عليه أن يترك بعضا من حرابه في جسم مهاجمه . وعلى اية حال فانه لا يبعثر أسلحته وإنه لحيوان صعب على استعداد دائم للرد . إنه يصدر أصوات قباع عالية عندما يغلق أشواكه للدفاع عن نفسه ، ويتكور على نفسه ويصدر نفس الأصوات عند ذهاب الخطر وتفتحه من جديد وجميع أسلحته مشرعة فوق ظهره .

إن واحدة من عادات « أبو شوك » هى أن يحفر جحورا في الأرض بمخالبه القوية . إنه يختبئ طول النهار في جحر يكون قد صنعه لنفسه أو في كهف أو بين الصخور . وفي الليل يخرج ليتغذى — على الجذور أساسا .

**هل تعلم أن ؟**

أن الأقارب الأسيوية لأبو شوك يمكنها أن تبعد عنها النمور والفهود بالرغم من صغر حجمها .



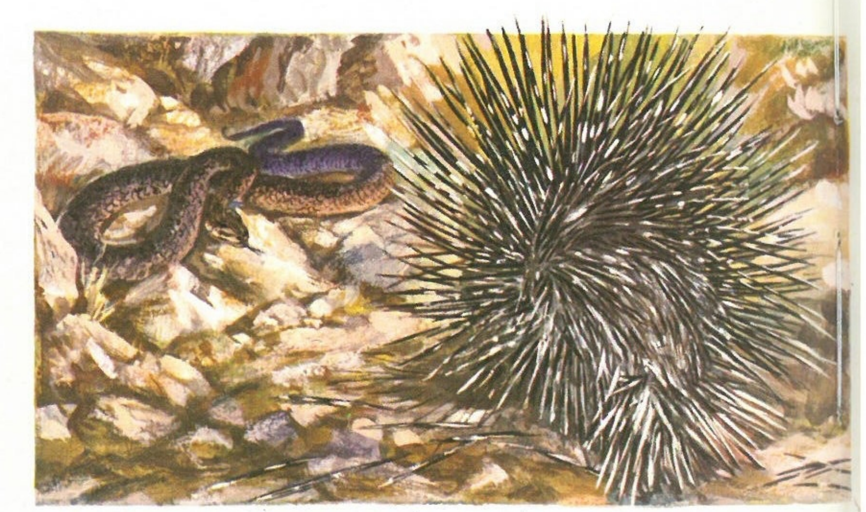





يملأ أبوشوك نفسه بالطعام قبل أن يهبط في جحره ليقضي الشتاء في حالة بيات . وهذا الحيوان الغريب قادر على الانتصاب على قدميه الخلفيتين واستخدام قدميه الأماميتين في إيصال الطعام إلى فمه .



عند الولادة يكون الصغيران أو الثلاثة أو حتي الأربعة مسلحين بحراب دقيقة رقيقة جدا وبعد أيام قلائل سوف ترى الصغار وراء أمها التي سوف تعلمها كيف تحفر للحصول على الطعام .



عند احساسه بقدوم أفعى يكور أبو شوك — الغضوب بطبيعته — يكور نفسه جاعلا كل حرابه منتصبة فوق ظهره تماما ويصدر أصواتا عالية ونخيرا حادا مما يجعل الأفعى ينسحب .



يستغرق أبو شوك — الخبير في الحفر — يستغرق في حفر جحره الذى سوف يخفيه عن العيون ، بضع دقائق فقط ، وهو يغير جحره كثيرا ربما خوفا من أن يكتشف .



تصل حراب « أبو شوك » إلى ثلاثين سنتيمترا . ولذيله حراب مجوفة عندما تهزها تسمع لها أصواتا خاصة كأصوات الصاجات .



أخذ أبوشك على غرة بسقوط الثلوج . وهذان ذئبان ضاريان يقتربان منه لكنهما إذا لم ينسحبا في الوقت الناسب فسوف يلقي نفسه عليهما ويضطرهما إلى الفرار .

# العقاب الملتحى

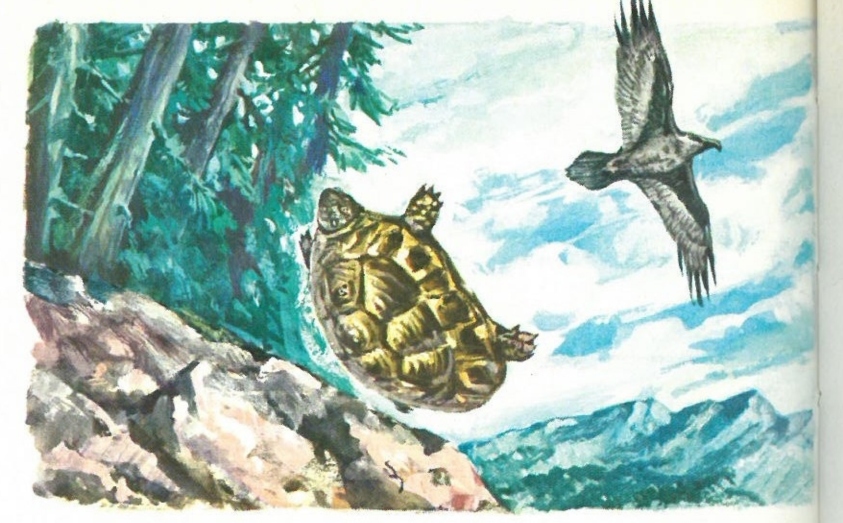
الطائر الذى يمكنك أن تراه هنا ، شخصية فظة صعبة وجزار قاس . فلوجبة غذائه يتطلب اللحم ، اللحم كطبق رئيسي ثم اللحم كطبق للتحلية ، وإننا قد نعجب لطيران العقاب الجميل ، وقد نتعجب من قوة تحمله ومن مظهره الطاغى بين طيور أوربا . وقد نحترم هذا الحاكم الوحيد للسماء ، لكننا يجب أن نعترف بأن اعجابنا وتعجبنا يشوبها شئ من عدم الراحة وأنها لا يغلقان أعيننا عن أفعاله السيئة . إن النسر الملتحى لأن ذلك هو اسمه الثاني ، لا يستطيع أن يقوم بهجمة أمامية على ضحيته بل يأخذها على غرة بالوثب على ظهرها . إنه يشلها بضربات من جناحه ويحاول تمزيقها بوحشية شرسة ، بمنقاره ومخالبه ، فإذا لم تستسلم الضحية على الفور فإنه يلقي بها من هاوية ، ثم يهبط ليلتهمها . وبعد هضم وجبته يعود إليه جوعه فيطير محلقا من جديد . إنه يبدو الآن أكثر شؤما من أى وقت مضي بصفيره الذى يصم الآذان الذى يتردد صداه في كل مكان .

**هل تعلم أن ؟**

يعيش النسر الملتحى في أسبانيا ، وسردينيا والبلقان ، وبالاضافة إلى عظام الحيوان عثر على قطع من الزجاج والصفائح الصغيرة وصندل قديم في وكره .







للنسر الملتحى منهج سريع حاسم في التعامل مع الطعام المعلب ، فالعظام الصلبة ( والنخاع مفيد جدا له ) والسلاحف يرفعها ثم يسحقها على صخرة .



إن قانون الطبيعة الأعمى الذى لا يرحم قد قضي بأن تموت الحيوانات الضعيفة لكي يمكن للقوية منها أن تواصل الانتاج وتحفظ النوع . والنسر الملتحى يضع هذا القانون موضع التنفيذ بلا وعى . ونراه هنا وقد أغار على واحدة من المفلون ضلت عن القطيع فألقي بها من الهاوية .



عندما يمتلئ تماما بالطعام لدرجة أن العظام التي كان يتغذى عليها تبرز من منقاره ، يهضم النسر الملتحى وجبته ببطء. وهو في حالة تشبه السبات ولأنه ثقيل بما أكل فإن عليه أن يبقي ساكنا لفترة طويلة .



بالرغم من أنه أكبر من النسر الذهبي ، إلا أنه ليس في شجاعة وعدوانية ملك الطيور . ومن المعروف أن النسور الملتحية قد هاجمت الإنسان في بعض المناسبات .



يكون وكر النسر الملتحى في قمة جبل لا يمكن الوصول إليها وذلك في تجويف مبطن بالشعر وبعض الأغصان . وفي الصورة طائر صغير ( لا يزيد العدد عن اثنين ) ينتظر بصبر فارغ طعامه .

# اليامور «الظبي»

يمشي الظبي بخطوات قصيرة متألقة ، ورأسه مرتفع وعليه تاج من القرون الصغيرة . وهذه القرون تسقط في الخريف ثم تنمو من جديد في شهر فبراير . ويتغير لون فروه بتغير الفصول وهذا النوع الصغير من الغزلان الأروبية يقل ارتفاعه عن متر ولا يزيد طوله عن ١٣٠ سنتيمترا . ويمكن أن تكون حياته صعبة ، لأنَّ النسر يترصده ويكدر صفو حياته وكذلك يفعل الثعلب والوشق والذئب والدب وعليه أيضا أن يحتمل برودة الشتاء الذى يغرق هذه الحيوانات الجميلة في ثلوجه ويغطي أقدامها وقد تتجمد حتي الموت . ومن المؤكد أن هذه الحيوانات الهيابة التي تختبئ طول النهار ولا تسعى من أجل الطعام إلا عند الغروب ، من المؤكد أنها تستحق حياة أفضل من هذه . ويمكن أن توجد هذه الغزلان في المناطق الجنوبية والوسطى في أمريكا وآسيا حيث تكون جزءا جميلا من مناظر الغابات أو الجبال .



طعامه المفضل

براعم الكونفر

الفطريات

ثمار البلوط





عندما يعثر على أنثي يعمل الذكر بنشاط ، فيتلاحق الاثنان ويجرى الواحد منهما خلف الآخر بين الأشجار ويكون لسيرهما ودورانهما أثر منحن فوق الأرض يشكل الرقم ٨ ( بالانجليزية ) وهذا السباق يمثل حدة العاطفة .



هذا الغزال مثل كل أنواع الغزلان قادر على تضليل الصياد الذى يلاحقه بواسطة إعادة السير على آثاره . ولا ترد هذه الحيلة إلى الذكاء ولكن إلى حسّ البصر المتقدم جدا لدى الغزال ولحاستي الشم والسمع .



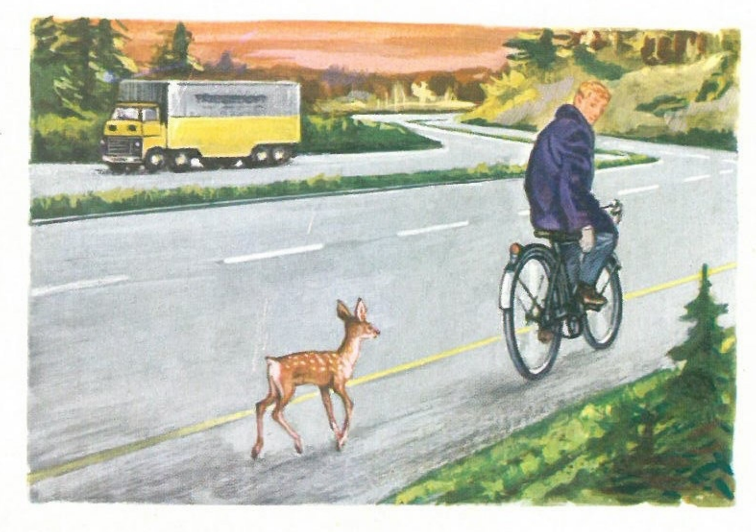
سيحاول النسر قطعا أن يختطف صغيرا لا يستطيع الدفاع عن نفسه لكن الأم تصدر ثغاء فيربض على الأرض بينما تحاول الأم إغراء الطائر بافتراسها .



يحاول الصغير الوقوف بعد ساعة واحدة من ولادته وتذهب الأم فتلعقه لتسهم في تحريك دورته الدموية ولتجففه وبعد ساعتين يستطيع الصغير الوقوف لكن ليس بصلابة .



صغار الغزال التي ترضع عن طريق الزجاجات تتخلى عن خوفها الطبيعي وعن حيائها ، فلا تخشي الناس ، ولا السيارات ولا الضوضاء المفاجئة . إن ثقتها متضادة تماما مع السلوك العصبي لزميلاتها البرية .



تتبع الصغار أمها واضعة أعينها على العلامة البيضاء تحت ذيل الأم . وبذلك قد تضل الصغار القادمة من الغابة الواقعة قرب بعض الطرق في ألمانيا ، قد تضل بسبب اللون الأبيض الذى في مؤخرة الدراجة .

# المحتويات

اللجان في كل مكان